الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربيّة

الانْسِجَامُ والاتِّسَاقُ ودَوْرُهُمَا فِي بِنَاء النّصِّ

كِتَابُ – النّبِيِّ- لِجُبْرَان خَلِيل جُبرَان أَنْمُوذجًا

إعداد الطالبتين:

- بولعيون أمينة
- مغزيلي سهيمة

إشراف الاستاذ:

خالد سوماني

السّنة الجامعيّة: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

<<رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى ووالدي وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.>>

الحمد لله على نعمه التي لا يُنسى ذكرها، ولا يؤدي بشيء من الأنواع ذكرها، أحمده تعالى و أثني عليه الخير كله ولا أحصي ثناءًا عليه وهو أهل الحمد والشكر والثناء وفي لحظات العرفان بالجميل وحسن الصنيع لا يسعنا إلا أن نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع وأصلي وأسلم على نور القلوب وضيائها حبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم كما نشكر لكل من ساعدنا في هذا البحث القيّم ونخص بالذكر الأستاذ خالد سوماني الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت لنا خير معين في البحث كما نشكره على جديته في العمل ونتمنى له التوفيق.

كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي سيكون لها دورًا كبيرًا في تقييم وتثمين هذا البحث، وإلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف . ولا يمكن أن نكتب هذه الكلمات دون أن نوجه تحية إجلال وإكبار لأهلنا في غزة رمز الصمود والكرامة، الذين يستمرون في تقديم أروع صور التضحية والثبات ملهمين لكل من يسعى للعلم والحرية في آن واحد.

لكل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو دعاء كريم

لكل من كان له أثر في هذا الإنجاز.

شكرًا من القلب

الإهداء

<<و ما توفِيقي إلا بالله عليه توكلتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ >>

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال الغايات، و الصلاة والسّلام على من بُعث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله النّبي الأمين وعلى آله و صحبه أجمعين:

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من كانوا النور في درب المسير، و السند في طريق شاق و طويل.

إلى والديّ الغاليين، نبض القلب ورفيق الدعاء، من علماني أن العلم عبادة، وأنّ الصبر مفتاح لكل مجد، لكما تنحني الكلمات إجلالاً، ويقف الحرف احتراماً، فأنتما عنوان التضحية، ومصدر البركة.

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء، لوقوفكم بجانبي دائماً

إلى أستاذي الذي ضحى جاهدافي ادّخار وقته في توجيهي وارشادي طوال فترة البحث.

أهديه إلى نفسي،التي آمنت رغم الغياب، وعادت لتثبت أنّ لا وقت يطفئ الحلم، وأنّ الإرادة تصنع المستحيل ،

إلى عودتي.....بعد غياب.

إلى تخرجي.....بعد انقطاع.

هذا التخرج ليس مجرد شهادة، بل حكاية عودة، ودرس في القوة والإرادة،وهو بداية فصل جديد من الأمل،حيث لا حدود للطموح ولا للنجاح.

سهيمة

الإهداء

قل "اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون"

اله لايطيب الليل إلا بشكره ول يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب للحظات إلا بذكره الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدّى الأمانة " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

انتهت الرحلة ن لم تكن قصيرة ولم تكن سهلة ولم يكن الحلم قريبا ومهما طالت فستمضي بحلوها ومرها.

وفي اللحظة أكثر فخرًا أهدي عملي هذا إلى من رباني وكافح من أجلي إلى المصباح الذي أنار دربي ولمن أحمل غسمه بكل إفتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرًا أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارَا قد حان قطفها ..... والدي العزيز.

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي..... أمي الغالية حفظها الله .

إلى أختي وأخي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعًا ثابتًا لي .

إلى نفسي التي راهنت على النجاح ، اصبري وصابري فلا يزال الطريق طويلا وإلى كل من اتسع قلبي لهم وإلى أستاذنا الذي قدم لنا يد العون ساعدنا في هذا العمل.

وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم أهديكم عملي المتواضع عرفان لكم بالجميل، وتقديرا لجهودكم.

أمينة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي فاض نوره على كلّ نور، الّذي رفع علم الحّق فاعلاه وأزهق الباطل فنحاه وخلق الإنسان فسّواه وهيّأ طعامه وسقياه ، وشّق سمعه وبصره ثم هداه، والصّلاة والسّلام على خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أمّا بعد:

تعُد اللّغة من أعظم النّعم الّتي أنعم الله بها على الإنسان فهي تؤدي دورا فعالا في كل المجتمعات بِعدها أداة للتعبير والتواصل بين الأفراد، و تطوّرت بتطور حاجاته، فانتقلت من أصوات بدائيّة إلى أنظمة معقدّة تحمل رموزا ودلالات غنيّة ومع مرور الّزمن تبلورت هذه الأنظمّة لتصبح لغات متكاملة لها قواعدها ونحوها وصرفها.

ومع تطوّر الفكر الإنساني بدأت الدّراسات اللّغوية تأخذ طابعاً علميًّا فظهرت اللّسانيات بصفتها ذلك العلم الذي يهتّم بدراسة اللّغة حيث انتقلت بالدّرس اللسّاني من تبني الجملة ميدانا لدراسته إلى فضاء أوسع و أرحب ألا و هو الفضاء النّصيّ، وتقوم فكرة هذا العلم على أنّ النّصّ هو الموضوع الأساسيّ في التّحليل بعد أن أدرك اللغويون أنّ الجملة لم تعد كافية لكلّ وسائل الوصف و التّحليل اللغويّ لذلك ينبغي النظر إلى مستوى أعلى وأعم، من هذا المنطلق نشأ علم يُعنى بدراسة الّنص وتحليله، وهو ما يعرف "بلّسانيات النّص "والّذي يهدف إلى الكشف عن كيفية تحقيق و تماسك النّصوص، وأدائها لأغراض تواصلية في سيّاقات محددة.

ونظراً لترابط العلوم وتكاملها، جاءت لسانيات النّص امتدادا للسانيات الجملة ، وذلك لتجاوز قصورها في تفسير تطّور مستويّات التحليل اللّغوي، فقد اعتبرت بديلاً لنحو الجملة ؛ ممّا يستدعي دراسة و تحليل عناصره،سواء أكان ذلك وصفاً شكلياً أم دلالياً أي الاهتمام بدراسة النّصوص سواء على المستوى اللّغويّ أو المعنوي ، و الّتي يُمكن تمثيلها بمفهومين الانسجام و الاتّساق بعدّهِما معيارين رئيسيين في تشكيل النّصوص، وبناء وحدتها وتماسكها،من خلال توظيف مختلف الآليات الخاصة بهما، إذْ يُسهمان في إظهار العلاقة المنطقيّة بين أجزاء النّص سواء على المستوى اللّغوي أم المعنوي.

وقد أولى الباحثون في مجال اللسانيات اهتمامّاً كبيراً لهذين المفهومين نظراً لتعدد جوانبهما، وتنوع مصادر دراستهما بوصفهما أداتين رئيستين في بناء النّصوص وفهمها، فالانسجام يُعنى بالعلاقات الدلالية و المنطقيّة بين المعاني والمقاصد، بينّما الاتّساق يهتم بالروابط الشكلية الظاهرة الّتي تصل بين جمل النّص.

وبناءًا على هذا كان بحثُنا موسوما ب: "الانسجام و الاتّساق ودورهما في بناء النّص ـ كتاب النّبي لجبران خليل جبران ـ انموذجا"، وتأتي هذه الدّراسة لتسبر أغوار هذين المفهومين من خلّال تحليل أحد أهّم الأعمال الأدبيّة ذات الطّابع الفلسفي الروحي، لما يتسم من بنيّة لّغوية

متماسكة، وأبعاد فكرية عميقة تستدعي الوقوف على كيفيّة تشكل المعنى وتناسق الخطاب في ثنايا نصوصه. وعلى هذا الأساس يمكن صياغة الإشكاليّة التّالية:

كيف يُسْهِم كل من الانسجام و الاتّساق في بناء التماسك اللغوي في كتاب النّبي لجبران خليل جبران ؟

وتتّفرع عن هذه الإشكالية عدد من التّساؤلات:

- مفهوم الانسجام؟ وما هي آلياته؟
- ما الاتّساق ؟ وما أدواته؟
- ما الفرق بين الانسجام والاتّساق ؟
- كيف تتّحقق علاقات الانسجام بين موضوعات وفصول النّص ؟وما هي أبرز مظّاهر الاتّساق النّصي في كتاب النّبي؟

وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة، اعتمدنا على المنهج الوّصفي عموماً لعرض المفاهيم، واستعراض أبعادها النظرية و التطبيقيّة ،كما حضر الّمنهج الأسلوبي حين تحليلنا لأساليب الكاتّب في محاولة كشف العلاقات البنائيّة الصريحة و المضمّنة في النّص .

أمّا عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهو تبيان انسجام الأفكار الواردة و اتّساق المعاني، ورغبتنا في فهم آليات التمّاسك النّصي في كتاب النّبي، وكذلّك لما يتيح من فرصة للغوص في آليتين أساسيتين في بناء النّص هما الانسجام و الاتّساق ، واهتمامنا بمفهومهما و الوقوف عند جمالياتهما في النّصوص الأدبيّة، ودورهما في إنشاء المعنى و توجيهه.

كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التداخل بين علم النّص، و الظواهر المرتبطة باعتبار أنّ تحليلها لا يكتمل دون الإحاطة بإطار نظري يحتضنها ، وهو علم النّص الحديث.

و قد اقتضت طبيعة الموضوع ، هيكلة البحث بنية تتألّف من فصلين تسبقهما مقدمة ، وتليهما خاتمة كما يلي:

مقدمة وفيها طرح الموضوع ، وتقديماً للإشكالية .

وجاء الفصل الأول: الموسوم "لسانيات النّص من معياريّة الجملة إلى انسجام واتّساق النّص "، قسمناه إلى مبحثين الأول "لسانيات النّص أم الخّطاب؟" و فيه: مفهوم اللسانيات، مفهوم النّص، مفهوم الجملة، مفهوم النّصية، مفهوم الخطاب، مفهوم لّسانيات النّص، والمبحث الثاني بعنوان "الانسجام والاتّساق في بناء النّص "عرجنا فيه إلى مفهوم كلّ من الانسجام و الاتّساق مع ذكر أهم آليتهما، ثمّ بينّا العلاقة بينهما.

أمّا الفصل الثاني :المعنون "بناء النّص انسجام المعنى و اتّساق المبنى" جاء كذلك في مبحثين ،الأول بعنوان "المُؤلِّف و المُؤَلَّف "تطرقنا فيه إلى التعريف بالكاتب و مُؤَلَّفاتِه (مولّده،

نشأته، أدبّه، أسلوبه)، ثمّ قمنّا بتقديم المُؤَلَّف "كتاب النّبي" شكلاً و وصفاً لواجهة الكتاب و مضّمونه ، تطّرقنا فيه إلى محتواه وقراءته (الأسلوب، الجوانب الفلسفية، التراث الثقافي، أهمية الكتاب)،أمّا المبحث الثاني جاء بعنوان "تكامل الانسجام و الاتّساق في الاشتغال" قمنّا باستخراج آليات الانسجام و أدوات الاتّساق مع بيان دورهما في النّصوص، ثمّ بعد ذلك أوردنا خاتمة لبحثنا فكانت لعرض أهمّ النتائج المتوصل إليها.

أمّا عن المصادر والمراجع التي استقى منها البحث، مادّته العلميّة المتعلقة بالموضوع نذكر أهمّها:

- كتاب النّبي لجبران خليل جبران .

- لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي .

- النّص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند.

و قد وجدت عدّة دّراسات سّابقة تشابهت وبحثنا منّها:- أطروحة دكتوراه لعبد الرّحمن بريقش "أدوات الاتّساق وآليات الانسجام في الرّواية بالجنوب الجزائري، كلية الآداب و اللّغات، الجزائر 2022.

- أطروحة دكتوراء لفاطمة الزايدي بعنوان "الاتّساق و الانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2012-2013.

جاءت هاتين الدراستين متوافقة، و دراستنا من حيث طبيعة الموضوع لكنّ الاختلاف كان في النموذج التّطبيقي، حيث دُرست في الأوّل في الرواية بالجنوب الجزائري، أمّا الثانية في شعر رزاق محمود الحكيم، في حين أنّ بحثنا احتوى على تحليل آليتي الانسجام و الاتّساق في كتاب النّبي، حيث تفرد مقارنة بهذه الدراسات بدمج جبران بين الشعر و الخطبة، و الفلسفة، والحكمة في شكل سردي واحد، بخلاف الدراسات السابقة الّتي تركز دراستها على نّصوص مختلفة في اللّغة و الأسلوب والفنية .

وكان من الطبيعي أن يعترض أي باحث جملة من الصعوبات، والعراقيل منها ما يعود إلى طبيعة البحث ، ومنها إلى الظروف المحيطة بالباحثين منها:

- قلة الدراسات الأدبيّة المركزة على هذا المجّال على الأقّل بنفس طرح بحثنا.
-ضيق الوقت.

وفي الأخير ورغمّ كلّ هذا فإنّنا نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل، كما نشكر الأستاذ "سوماني خالد" الّذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته، ومراقبته لنا المتواصلة في انجاز هذا البحث ،و الّذي نتمنى أن يكون في المستوى المطلوب.

الفَصْـــلُ الأَوَّلُ:

لِسَانيَاتُ النَّصِّ مِنْ مِعْيَارِيَّةِ الجُملةِ إِلَى انسِجامِ واتِّسَاقِ النَّصِّ

لم تُعَد اللّغة تُدرَسُ بمنأى عن سياقها، بل غدت النظرة إليها تتجاوز حدود الجملة إلى فضاء أوسع يتمثل في النص والخطاب . فالأول يفتش في انتظام الجمل وتماسكها، أمّا الثاني فينقب في ما يتوارى خلف النص من سياق وقصد، فهذا المبحث يسائل الحدود بين المجالين ويستجلي التداخل بين البنية والدلالة.

المبحث الأول: لسانيات النّص أم الخطاب؟

تتعامل اللسانيات مع النّص على أنَّه وحدة كلية، ولذلك لا بد من دراسة الترابط النّصي للوقوف على الخواص الّتي تؤدي إلى تماسكه، وهذا ما أدى بكثير من الباحثين إلى توجيه النّظر صوب الآليات الخاصّة بالترابط ، ومن بينّها آليتا الانسجام والاتّساق اللّتان تساهّمان في تحقيق الترابط وتمّاسك النّصوص، ولذلك لابد قبل الشروع في الحديث عن الآليتين تحديد بعض المصطلحات الخاصة بهذا العلم.

1- مفهوم اللسانياتLinguistics:

يعد العالم **دي سوسير**DE SAUSSUREأب اللسانيات الحديثة،إذ جعل اللّسان البشري موضوعا لها، وقد تعددت مفاهيمها نظر لأهميّتها وتُعرف على أنَّها" علم يهتّم بدراسة اللّغة بالاعتماد على الوصف، ومعاينة الوقائع مع الابتعاد عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، ولفظ (عام) يميز هذه الدراسة عن غيرها، فبداية الدراسة العلميّة هو إتّباع طريقة منهجية والاعتّماد على أسّس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها".[1] فاللسانيات علم حديث جاءت لتدرس جميع اللّغات دراسة علميّة أي إخضاع الظّواهر اللّغوية لمناهج البحث العلمي.

كما تُعرف على أنَّها " العلم الّذي يدرس اللّغات الطبيعيّة الإنسانية في ذّاتها ولذّاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط ، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنَّ ّها مادة خام تساعد أكثر على التّحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر ...ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنيّة هذه اللّغات واستخراج القواعد العامّة المشتركة البشرية بينهما، والقواعد الخّاصة الّتي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكلّ لّغة على حدى"[2] . فاللسانيات علم يهتّم بدراسة اللّغة البشرية (المنطوقة والمكتوبة) من حيث بنيّتها ووظائفها ومن كلّ جوانبها(الصّوتية،والصّرفية والتركيبيّة والدلالية وغيرها)،وتبيان نقاط التّشابه والاخّتلاف بين الّلغات.

2- مفهوم النّص TEXT:

لقد تعددت مفاهيم النّص واختلفت ، ويعود هذا التباين والاخّتلاف إلى الخلفية الفّكرية لعلماء اللّغة.

أ ـ لغة:

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر ، ط1 ، 2004، ص.67.

[2] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف – أصوات)، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء،ط1 ، 1999، ص11.

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة نّصص" النّص رفْعُكَ الشّيء نّص الحديث ينصّه نّصا رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ، ونّصت الظّبية جيدها رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الشهرة والفضيحة والظهور"[1]. فمن خلال هذا التعريف اللّغوي يتضح أنَّ مفهوم النّص يدور حول الرفع والظهور.

ب: اصطلاحا:

تباين مفهوم النّص عند العرب، والغرب وهذا راجع لاختلاف الخلفيات الفكرية، وسنحاول إعطاء مجموعة من المفاهيم الاصطلاحية للنّص عند العلماء، حيث عرّفه **طه عبد الرحمان** بأنَّه:" بناء يتركب من عدد من الجّمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد ترتبط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين".[2] فمفهوم النّص عنده مجموعة من الجمل السليمة ترتبط مع بعضها البعض لتنشأ علاقات تسهّم في تّماسك النّص ووضوح معانيه.

كما يُعرفه **هاليداي ورقية حسنHalliday and Ruqaia Hasan M.K:**" أنَّ كلمة النّص تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة، أن تكون وحدة متكاملة ".[3]بمعنى أنَّ النّص مهما كان منطوقاً أو مكتوبًا لا يتحدد بحجمه، وإنَّما يشترط فيه وحدته وتكامله، وارتباط جمله مع بعض ّالتي تحمل معنى دلالياً محددًا.

أمَّا **جوليا كريستيفاJulliaCristiva**تعرف النّص بأنَّه :" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظّام ّاللسان (**langue**) عن طريق ربطه بالكلام (**parole**) التّواصلي، رامياً بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السّابقة والمعاصرة"[4]. يبدو من خلال هذا التعريف أنَّ إنتاج النّص يكون من خلال علاقته باّللسان، ّالذي يحصل فيه علاقة توزيع لأي علاقة هدم وبناء، فالنّص عند **كريستيفا** هو عملية تجسيد لنظّام ّاللغة، وأنَّ المعنى لا يتحقق إلَّا إذا ارتبط بنظّامه اللّغوي.

نستنتج أنَّ :النّص بنيّة ووحدة كبرى ، تضّم مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها في مختلف الروابط اللّغوية، لتشكيل نّصٍ متّسقٍ ومنسجمٍ.

3- مفهوم الجملة sentence :

اعتمدت الدراسات اللّغوية منذ نشأتها على مفهوم الجملة، رغم وجود تباين وغموض في مفهومها، إذ توجد تعريفات عديدة لها عند العرب وغيرهم ،ويتضّح ذلك من خلال تعريفها اللّغوي والاصطلاحي.

فأمَّا في ّاللغة: جاء في **لسان العرب**" الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب ، وغيره وأجملت له الحساب إذ رددته إلى الجماعة."[5]إذن فالجملة تدل على معنى الجمع والضمّ.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ،تح: عامر أحمد حيدر ، ج12،عالم الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2009 (مادة ن ص ص).

[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2000،ص35.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص2.

[4] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2001، ص19.

[5] ابن منظور، مصدر سابق، مادة(ج م ل).

وأما **اصطلاحا:**

وردت تعاريف عديدة عند العرب والغرب، فالجملة في النحو العربي القديم تداخلت مع الكلام ، إلَّا أنَّ المتّأخرين اتفقوا على أنَّ: الجملة هي موضوع الدرس النّحوي، "وهي أقّل قدرًا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كملة واحدة أو أكثر".[1]معنى ذلك أنَّ الجملة وحدة لّغوية أقل من الكلام بغرض إفادة السّامع بمعنى من المعاني، يوجد فيها ويميزها عن غيرها من الجمل.

أمَّا عند الغرب فقد عرفها **بلومفيلد (Bloomfield)** بأنَّها:" شكل لّغوي مستقل لا يتضمنه من خلال أي تركيب نّحوي شكل لّغوي أكبر منه"[2]. فهو يرى أنَّ التركيب هو الأساس في تحديد الجملة وليست الدلالة ، ولكن عند التّمعن في شرط التّركيب ّالذي يعنيه يتبّين أنَّ المعنى الدلالي لازم من لوازم التعريف.

مصطلح الجملة يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين، أو اسم وفعل فكانت بذلك نوعان: اسمية وفعلية، فالاسمية المتكونة من المسند (خبر)والمسند إليه (مبتدأ)، أمَّا الفعلية (فعل +اسم)المتكونة من المسند فعل والمسند إليه اسم(فاعل)(مفعول به).

وقد اختلف الدّارسون في مجال لسانيات النّص في تقسيم الجملة وتحديد أنواعها ، فالأزهر الزناد قسّمها إلى نوعين:"

أ- **جملة نظّام (system sentence):** وهو بنيّة الجملة وشكلها المجرد ، ّالذي يولد جميع الجمل الممكنّة والمقبولة في نحو لّغة ما.

ب- **جملة نّصية(Texte sentence):**وهي الإيجاز الفعلي للجملة في مقام تكلمي معين، ويوفر هذا المقام ملابسات لا يمكن حصرها يقوم عليها الفهم والإفهام، وهذه الجملة تعددت في المقام الواحد وعلى لسان شخص واحد نظريا إلى مالا نهاية من الجمل، وهذا التّعدد يعود إلى التّفرد من حيث البنيّة الموجودة للجمل."[3] واضح من هذا أنَّ الزناد قد فرق بين النوعين بعنصر المقام الذي يشترط وجوده في الجملة النّصية.

خلاصة القول: أنَّ الجملة لها مفاهيم عديدة، رغم هذا تعد من أهّم اهتمامات الدرس اللساني، إلَّا أنَّهم استبدلوها بالنّص والّذي أصبح عندهم الأنسب، والمجال الخصب في دراستّهم.

- **بين النّص والجملة:**

يتميز النّص بصفات خّاصة عن الجملة وتتمثل في معايير النّصية، رغم وجود تداخل بينهما خصوصا معياري السبك والحبك (الاتساق والانسجام)، وحاول دي بوجراند **BEAUGRAND DE**في كتابه (النّص والخطاب والإجراء) بيان الفّروق بين النّص والجملة وأهّم تلك الفّروقات هي:

---

[1]إبراهيم انيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.6 ،1976، ص ص 276،277.

[2]فولفجانج هانيه مان، مدخل إلى علم النص، تر: سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق، ط1،2004 ،ص16.

[3] الطيب الغزالي قواوة، من نحو الجملة إلى نحو النّص، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، كلية الآداب واللّغات، تبسة، م2، العدد7، جوان 2018،ص192.

1. إنَّ النّص نظّام فعال في حين نجد الجمل عناصر من نظّام افتراضي.
2. الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النّحو فحسب، أمَّا النّص فيعرف تبعاً للمعايير الكاملة للنّصية.
3. يمكن التّغلب على القيود المعيارية المفروض على البنيّة التّجريدية للجملة في النّص، بوساطة المواقف التواصلية والسّياقات الموقف.
4. الحكم على أيّ تركيب بأنَّه جملة يتّم بمقارنته بالأنّماط الّتي تسمح بها القواعد النّحوية في تكوين الجملة ،أمَّا التّمييز بين النّص ولا النّص فيكون بالاستحسان أو الاستهجان وهي درجة معقدة تتجاوز التّقابل الثنائي بين المعيار والاستعمال اللّغويين.
5. يرتبط النّص بموقف خارجي يعرف بسّياق الموقف يعين على حسن الفهم والتّأويل، في حين ترتبط الجملة بسّياق الجملة إذ تفهم في إطار مقتضيات المعيار النّحوي.
6. لا يمكن النظر إلى النّص بزعم أنَّه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصّرفية أو الرّموز، إنَّ النّص تجلى لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نّصاً، ويوجه السّامعين به إلَّا أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة ... وليست الجملة عملًا، ولهذا كانت ذات أثر محدود في الموقف الإنساني لأنَّها تستعمل التعريف لتعريف النّاس كيفية بناء العلاقات النّحوية فحسب.
7. النّص توالي من الحالات فالحالة المعلومية، والحالة الانفعاليّة، والحالة الاجتماعيّة لمستعمل النّص عرضت لتغيير بواسطة النّص، ويأتي إنتاج النّص في صورة توالي من الوقائع...في المقابل يجري النّظر بوصفها عناصر من نظّام ثابت متزامن.
8. أنَّ الأعراف الاجتماعيّة تنطبق على النّصوص أكثر مما تنطبق على الجمل فالوعي الاجتماعي ينطبق على الواقع لا على أنظّمة القواعد النّحوية.
9. العوامل النّفسية أوثق علاقة بالنّصوص منها بالجمل.
10. إنَّ النّصوص تشير إلى نّصوص أخرى تختلف عند اقتضاء الجمل بغيرها من الجمل."[1]

إذن **دي بوجراند BEAUGRANDDE** لم تعد الجملة مكتفية في ذاتها في نظره بل تحتاج إلى جمل سّابقة ولاحقة كي تتّضح دلالاتها خلاف النّص الّذي يعد وحدة غير قابلة للتجزئة.

4- مفهوم النّصية TEXTUALITY:

لقد ارتبط النّص بمصطلح آخر لا يقل أهمية عنه ، يعرف بالنصّية التي تعد "أهم مبحث في لسانيات النّص ، وقد خصت النص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ نص، ويكون ذلك برصد العناصر القارئة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها "،[2] أي هي مجموعة من الصفات المحكمة التي يجب أن تمتلكها النصوص وترتكز على طبيعة كل من النّص ومستعمليه، والسّياق المحيط بالنّص.

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء تر: تمام حسان ، دار علا للكتب، القاهرة ، ط1، 1998، ص ص 89-93.

[2]- الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون له الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1993، ص18.

ونجد أن روبرت دي بوجراند " عمد إلى وضع المعايير التالية التي تجعل النّصية (textuality) أساسًا مشروعًا لإيجاد النُّصوص واستعمالها وهي السَّبك ، الالتحام، القصد، القبول ، رعاية الموقف، التناص، الاعلامية ".[1]

السّبك يتمثل في الوسائل التي بتحقق بها الترابط النّصي (التكرار، الإحالة، الحذف والروابط).

الالتحام : وهو الترابط المفهومي الذي يتحقق داخل النص.

القصد : موقف صاحب النص لأنه الفاعل في اللغة والقادر على تشكيلها.

القبول : موقف مستقبل النص (القارئ) أي مدى استحسان القارئ للنص الذي تلقاه

رعاية الموقف: أي العوامل التي تجعل النّص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه.

التناص : العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به .

الإعلامية: أي مدى توقع المتلقي للمعلومات الواردة في النص من عدمها .[2]

فالنَّصية هي خاصية تجعل النص متماسكًا وواضحًا، حيث تنظم العناصر المختلفة في النص بطريقة تساهم في فهم المعنى العام، فترتبط النصية بشكل وثيق بالاتساق (تناغم الكلمات والجمل) و الانسجام (تنظيم الأفكار بشكل منطقي) حيث يسهمان في تكوين نص سلس ومترابط يستطيع القارئ فهمه بشكل جيد.

[1] روبرت دي بوجراند، المرجع السابق، ص 103-104.

[2] المرجع نفسه، ص104.

- **بين النّص والخطاب Betweentext and discourse**

النّص(text)*

إن النّص بناءً متكاملاً يحمل في طياته منظومة لغوية تعمل على نقل المعنى من خلال التماسك والترابط بين عناصره فهي تساعد في تنظيم المعاني والأفكار .

5- مفهوم الخطاب DISCOURSE:

أ-لغة :

جاء في معجم مقاييس اللّغة : "(خَطَبَ) الخاء والطاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين ، يقال خاطَبَهُ، يُخَاطِبُهُ، خِطَابًا والخُطْبَةُ من ذلك ،وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال الله تعالى : (" لاَ جُنَاحَ فِيمَا عَرَضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النّساء"ّ البقرة 235. والخُطْبَةُ: الكلام المخطوب به ويقال اِخْتَطَبَ القوم فلانًا، إذا دعوه الى تزوج صاحبهم، والخَطَبُ : الأمر يقع، وإنما سُمِّي بذلك لما يقع فيه من التَخَاطُبِ والمراجعة."[1] وهذا على أن المعاجم على اختلافها تتفق في معنى واحد هو أن الخطاب بمثابة الكلام والمحادثة.

اصطلاحا:

يعُد الخطاب من الألفاظ التي لقيت اقبالًا واسعًا من قبل الباحثين والدارسين ، قديمًا وحتى حديثًا.

فجاء في تعريف الخطاب أنّه:" هو بحسب أهل اللُّغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"،[2] أي هو توجيه الكلام من المتكلم الى السامع، قصد تحقيق غرض الإفهام.

وما يكمل هذا المفهوم "هاريس" في مفهومه للخطاب فيقول :" إنّه متتالية من الجمل تتكون من مجموعة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وهو بذلك يساوي بين المنطوق والمكتوب "[3]. أي أن الخطاب عبارة عن متتالية من الجمل وليس كل جملة واحدة خطابًا.

وجاء " **بينفينيست" BENVEMST** فيقول عن الخطاب بأنه :" قول يفترض متكلمًا و مخاطبًا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال. "[4]

(*) ينظر : البحث، ص7.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح :عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 6، دط ، 1399ه، 1979م،مادة(خَ طَ بَ).

[2]-محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح : علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص749.

[3]- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2008، ص10.

[4]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط2، 1999، ص402.

ومن خلاله نستنتج أن الخطاب هو عملية تتم مشافهة تفترض وجود طرفين (متكلم) و (مخاطب) الهدف منها أن يؤثر أحدهما في الآخر ومن خلال التعاريف نقول بأن كل تعريف يكمل الآخر.

- **الفرق بين النّص والخطاب :**

يرى أحمد مداس " أن الفرق بين النّص والخطاب أن الخطاب هو اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة الاستعمال ويكون مرادفا للكلام، بينما النص هو مجموعة من الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل."[1]

ويقدم الأزهر الزناد فرقا بين النص والخطاب " وبعضهم يفرق بين(النص) هو كائن فزيائي منجز، (خطاب) هو موطن التفاعل والوجه المتحرك من ويتمثل في التعبير والتأويل."[2]

كما ميّز هاليداي ورقية حسن بين النّص والخطاب " الخطاب هو ما فوق الجملة في حين أن النّص هو الروابط التي تسمح بالحكم على الخطاب، بانّه متّسق فالنّص ميزة من مميزات الخطاب".[3]

ونستنتج من هذا أنه حتى يكون الخطاب نص متسقا لابد من احتواه على روابط تعمل على ربط الجمل مع بعضها البعض حتى يحدث التماسك.

كما قدم فان دايلك تميزًا أكثر تحديدًا فهو ينظر الى النص بنية عميقة بينما يمثل الخطاب بنية سطحية، "فالنص وحدة مجردة لا تتجسد الا من خلال الخطاب كفعل تواصلي ."[4]

من خلال ما سبق يمكن أن نبين الفرق بين النص والخطاب بما يلي:

- أن النص هو العنصر الثابت، بينما الخطاب هو العملية التفسيرية أو التواصلية التي يتم من خلالها فهم أو تأويل النص في سياقات مختلفة .
- أن الخطاب يفترض وجود سامع يتلقى الخطاب أما النص موجه الى متلق غائب الذي يتلقاه عن طريق القراءة .
- الخطاب يرتبط بِاللّحْظَةَ التي ينتج فيها بينما النص مستمر عن طريق الكتابة.

6-لسانيات النّصTextLinguistics:

النّشأة والمفهوم:

يَعُدُ مصطلح لسانيات النّص من المصطلحات الحديثة ،الّذي اهتّم بدراسة النّصوص من حيث البنيّة وعلاقات التّناسق المتواجدة فيها.

---

[1] أحمد مداس، المرجع السابق، ص10.
[2] الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص115.
[3] عمر أبو خرمه، نحو النص(نقد النظرية ..... وبناء أخرى)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2000، ص73.
[4] محمد الأخضر الصبحي، المرجع السابق، ص73.

أ- **النشأة:**

هي فرع معرفي جديد، وقد كان لتقدم البحث اللّغوي علىيد **"دي سوسير"** أثر كبير في تطّور منّاهج لّغوية نقدّية تعنى ببنيّة النّص ذّاته،"ولقد ظهرت المحاولات الأولى لدراسات النّصية منذ صدور كتاب الحكايات الروسية العجيبة "لفلاديمير بروب"،حيث قدّم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بهدف تحديد الوظّائف السّردية، والجديد في كتابه هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سّردية، ويعد أول من استعمل تقنيّة التّقطيع النّصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفيّة"[1].

أمَّا البداية الحقيقية لعلم اللّغة النّصي فيرجعها العلماء إلى منتّصف القرن العشرين حينما نّشر **"هاريس"Harris** بحثا بعنوان تحليل الخطاب سنة 1952حيث اعتبر الخطاب موضوعا للدرس اللساني مستخدما اللسانيات الوصفيّة بهدف اكتشاف بنيّة النّص يقول :"إنَّ الّلغة لا ترد في صورة كلمات أو جمل منعزلة،بل في نّص مترابط بدءاً من المنطوق المكّون من كلمة واحدة من المؤّلف المكون من عشرة مجلدات، من الحوار الفردي حتى المناظرة العامّة."[2] حيث يرى ضرورة تجاوز الدراسات اللسانية إلى مستوى النّص ويرجع هذا إلى قصور الدراسة بين أجزاء الجملة الواحدة.

"ثمَّ شهدت اللسانيات منذ منتصف السّتينات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم، توجهاً قويًا نحو الاعتراف لنحو النّص بديلاً موثوقاً لنحو الجملة، وفتحت لدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في دراسة اللّغة ووظائفها النفسانيّة والاجتماعيّة والفنيّة والإعلاميّة".[3] فقد عرفت الدراسات النّصية تطوراً، ونجد ذلك عند **فان دايكVan Dajk** في كتابه النّص والسّياق الّذي اقترح فيه تأسيس نحو علم النّص، ووصلت إلى أوجها مع اللّغوي **دي بجراند** في كتابه النّص والخطاب والإجراء، في الثّمانينات فكانت اللسانيات تجاوزا للسانيات الجملة.

ب- **المفهوم:**

أثار مصطلح لسانيات النّص الجدل بين الباحثين في مفهومه ، ومن الّذين قدّموا له تعريفاً نذكر **صبحي إبراهيم الفّقي** قال عنه أنَّه**:"** فرع من فروع علم اللّغة يدرس النّصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة الّتي تنظم بها أجزاء النّص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكّل المفيد ."[4] فيرى أنَّ اللسانيات النّصية هي الفرع الّذي يدرس النّصوص المنطوقة والمكتوبة والّتي تركز على تحليل النّصوص وتنظّيمها، ودراسة الظّواهر اللّغوية الّتي تسّاهم في التّرابط بين أجزاء النّص، وهذا ما جعله كتلة واحدة .

---

[1] عبد الرحمان بريقش، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري رواية مملكة الزيوان لصديق حاج أحمد عينة، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات الجزائر، 2022، ص5.

[2] فولفجانجهانيه مان، مرجع سابق ، ص17.

[3] سعد مصلوح ، نحو أجرومية لنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، م10، ع291 ،1991،ص.153.

[4] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2000، ص35.

ومن أكثر التعريفات تفصيلاً ما ساقه **ديفيد كريستال Davidcrystal**على أنَّ لسانيات النّص هي:" العمل ّالذي يبحث في سمات النّصوص وأنواعها، وصور التّرابط والانسجام داخلها ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكّننا من فهمها وتصنّيفها، ووضع نحو خّاص لها، مما يسهّم في إنجاح عملية التواصل ّالتي إليه منتج النّص ، ويشرك فيها متلقيه أو هو الدراسة اللّغوية لبنيّة النّصوص".[1]

ومن هنا يمكن القول: أنَّ لسانيات النّص تُعنى بدراسة النّص كوحدة لّغوية كبرى، وأنَّها لم تهتّم فقط بدراسة البنيّة الشّكلية والمتجسدة في الاتّساق وأدواته، بل تهتّم أيضا بالجانب الدلالي فيما يعرف بالانسجام، فلسانيات النّص هي المجال ّالذي يدرس كيفية تفاعل الانسجام والاتّساق.

من الواضح أنَّ ظهور نظّرية لسانيات النّص، قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتحليل الخطاب متجاوزاً بذلك مفهوم الجملة، ّالتي كانت اللسانيات تقف عندها ،إلى النّص كوحدة لدراسة واستخراج المبادئ المتحكمّة فيما يحدث من تفرعات للجمل داخل البنيّة، فاللسانيات النّصية تبحث في الصفات ّالتي ينبغي على النّصوص أن تمتلكها كي يتم اعتبارها نّصوص، وقد نتج عن هذا ظّهور دعوات إلى ضّرورة تجاوز الجملة إلى وحدات لّغوية أكبر منها، وفتح المجال إلى اتّساع الدرس اللّغوي ليتجاوز لسانيات الجملة **linguistique de texte**إلى لسانيات النّص **linguistiquetextuelle**.

- **بين لسانيات النّص و لسانيات الجملة:**

توجد فروق بين لسانيات النّص ولسانيات الجملة،ومن بين هذه الفروقات نجد:

- لسانيات النّص تدرس البنيّة النّصية الموجودة في نّص ما، وتتوسع في ذلك على خلاف لسانيات الجملة ّالتي تقصر على دراسة بنيّة الجملة، مستّقلة منفصلة عن سّياقها و مقامها.
- لسانيات النّص تُعنى بدراسة النّص مع مراعاة بعده الاتصالي، و التّركيز على دور السّياقات المحيطة به، أمَّا لسانيات الجملة تقف عند حدود الجملة .
- ضمت لسانيات النّص عناصر لم تكن في لسانيات الجملة ،عناصر بناء قواعد جديدة منطقيّة ودلالية، و تركيبيّة لتقديم شكل جديد من أشكال التحليل لبنيّة النّص، و تصور معايير التّماسك ،ويتّضح ذلك في قول اللّغوي الألماني **روك Ruck** :"أخذت اللسانيات النّصية بصفتها العلم ّالذي يهتّم ببنيّة النّصوص اللّغوية، وتركيبيّة جريانها في الاستعمّال شّيئاً فشّيئًا مكانة هامّة في النقاش العلمي للسّنوات الأخيرة، حيث لا يمكن اليوم أن نعدها مكملاً ضرورياً للأوصاف اللّغوية، ّالتي اعتادت أن تقف عند الجملة،معتبرة إيّاها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النّصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النّص لا غير"[2].بمعنى أنَّ روك يدعو إلى ضرورة الانتقال من الجملة إلى النّص في الدرس اللساني .

---

[1] نادية رمضان، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطاب البنيوية نموذجا)، مجلة علوم اللغة، دار غريب، مصر، م 9،ع2 ،2006،ص6.

[2] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر ،ط 2، 2000، ص168.

- لسانيات الجملة أبعدت العوامل الاجتماعيّة والتّبليغية، واهتمّت بالوصف دون النّظر إلى السّياق اللّغوي، في حين أنَّ لسانيات النّص هذه العوامل تنطبق على النّصوص .
- تعتمد لسانيات الجملة على منهج التحليل في البحث، في حين لسانيات النّص ترى أنَّ التركيب هو البديل المناسب لدراستهم.

فالانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص لا َيعني قطيعة، وإنَّما امتداد لها ،حيث تمكنّت لسانيات النّص من بلوغ محطات متقدمة ما استطاعت لسانيات الجملة الوصول إليها،من خلال تحديد العلاقات الّتي تربط بين الجمل وفقرات النّصوص على مستويات متعددة :الصّوتي،الصّرفي، النّحوي،الدلالي، والتّداولي.

لم تَعُد دراسة النّصوص مقتصرة على البُنى اللُّغوية السطحية، بل أصبحت تنظر إلى النّص كوحدة دلالية متكاملة ، ومن هنا برز الاهتمام بمفهومي الانسجام والاتّساق باعتبارهما آليتين أساسيتين في تحقيق تماسك النّص وفهمه.

المبحث الثاني: الانسجام و الاتّساق في بناء النّص:

يعد الانسجام من المفاهيم الّتي استعانت بها لسانيات النّص، في دراسة التكامل داخل النّص بين الجمل والفقرات، فهو مفهوم دلالي ويتحقق عن طريق مجموعة من العلاقات الخّفية الموجودة داخل النّص، وهذا ما يجعل متلقي النّص يتقبله كبنيّة متكاملة تّؤدي الغرض المنشود منه ، وهذا كله لا يتّأتى إلاَّ بتوافر أدوات الانسجام النّصي المختلّفة كسّياق والتّأويل المحلّي، والمعرفة الخفيّة ومبدأ التّشابه...الخ.

الانسجام وآلياته:

1- مفهوم الانسجامCOHERENCE:

يعد هذا المصطلح من أهم المفاهيم ّالتي تداولتها لسانيات النّص بكثرة، حيث طرحت عدّة مفاهيم وتعاريف لّغوية.

أ- **لغة:**

جاء في القاموس المحيط "سجم الدمع سُجوماً وسِجاماً ككتاباًوسجمته العين، واستجابة الماء تَسْجِمُه وتَسْجُمُه سَجْمًا وسجمانا، قطر دمعها وسال قليل أو كثيرا"[1].فمعنى مادة "سجم" تدور حول معان القطر والسّيلان .

ولقد وّرد في **لسان العرب لابن منظور**" تحت مادة "سجم" سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجماً وسجوماً وسجماناً: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيراً...والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجماً...وكذا عين سجوم، وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انْصَبَّ وسجمت السحابة مطرها تسجيماً وسجاماً إذا صبته، واسجمت السحابة دام مطرها." [2]ويتضح لنّا من خلال مادة(سجم) أنَّ ابن منظور ربطها بانسجم ، منسجم تسجاما وّالتي تعني القطران والسّيلان والصّب.

من خلال التعريفين نجد أنَّ: معنى الانسجام يدور حول القطران و الصّب والسّيلان وّالتي تعني التّتابع وعدم الانقطاع و الانتّظام.

ب_ اصطلاحا:

يعد الانسجام من أهّم الوسائل الّتي تطرحها لسانيات النّص، كونه يهتّم بالتّناسق والترابط بين أجزاء النّص المختلفة بشكل يسّاهم في توصيل المعنى بوضوح،وقد تبايّنت أراء الدارسين حول هذا المصطلح حيث **يرى فانديك** بأنَّ الانسجام هو:"التّماسك الدلالي بين الأبنيّة النّصية الكبرى"[3]. بمعنى إذا كان الاتّساق يتوقف على العلاقات الدلالية الداخلية، فإنَّ الانسجام يتحقق من خلال البنيّة الكبرى للنّص، فهو يتجاوز المستوى أعلى من مستوى الجمل أو متواليات الجمل.

---

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا،ط6، 1997، مادة(س ج م)

[2] ابن منظور، مرجع سابق، (مادة س ج م).

[3]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات،الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، ط1، 1997، ص220.

كما نجده عند **الطيب الغزالي قواوة** بأنَّه:"يعني العلاقات الّتي تربط معاني الجمل في النّص هذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السّياق المحيط بهم)، فهو إذا يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النّص[1]". أي يختصّ بالاستمراريّة الدلالية.

ومصطلح الانسجام عند **نعمان بوقرة** "يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة،وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية ألّتي يشتغل بها النّص،فإذا حكم قارئ على نّص ما بأنَّه منسجم فلأنَّه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم،لأنَّ الانسجام غير موجود في النّص فقط ولكنّه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل.[2]"بمعنى أنَّ الانسجام يهتّم بالعلاقات الخفيّة داخل النّص،ويركز على العلاقات الدلالية الّتي تؤدي بالقارئ إلى تأويل النّص ومعرفة سّياقاته.

ويعرفه **دي بوجراند** بأنَّه :"يتطلب من الإجراءات ما تنشّط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسّببية، والعّموم والخصوص .[3]"بمعنى أنَّ: الانسجام يتحقق عن طريق إجراءات تنشّط عناصر المعرفة للوصول إلى التّرابط المفهومي .

كما أورّده كل من **هاليداي ورقية حسن** الانسجام على أنَّه :"علاقة معنويّة بين عنصر في النّص وعنصر أخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النّص،هذا العنصر الأخر يوجد في النّص،غير أنَّه لا يمكن تحديد مكانه إلَّا عن طريق هذه العلاقة التّماسكية،ولكون السّبك مرتبطاً باللفظ والحبك مرتبط بالمعنى [4]".وهذا يعني أنَّ الانسجام متعلق بالجانب الدلالي من خلال الوسائل الّتي توضح التّرابط بين التراكيب اللّغوية، وأن تكون العلاقات بين الجمل والأفكار واضحة ومتماسكة، كما يرى أنَّ السّياق مرتبط باللفظ أمّا الانسجام فهو مرتبط بالمعنى.

من خلال التعاريف المختلفة نجد أنَّ:الانسجام يهتّم بمضمون النّص ودلالته، والّذي يجعل النّص واضحاً ومفهوماً، ويمكن تأويله من طرف المتلقي كما ينظر في العلاقات الخّفية داخل النّص، وترابط المفاهيم والعلاقات الدلاليّة المحققة داخله.

2-آلياته:

يعد الانسجام من أهمّ الوسائل المعتمدة في النّصوص، وهو مجموعة من العلاقات الّتي بواسطتها يتحقق التّماسك الدلالي للنّص،ومن أجل إبراز ذلك اعتمد على مجموعة من المبادئ والآليات ونذكر منها:السّياق،البنيّة الكلية(موضوع الخطاب)،مبدأ التغريض، مبدأ التأويل المحلي،العلاقات الدلاليّة،الخلفيّة المعرفيّة،لإشراك، مبدأ التّشابه،التناص.

1-السّياقContext:

[1] الطيب غزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر،بسكرة،ع8، 2012، ص62.

[2]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكاتب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009،ص92.

[3]دي بوجراند، مرجع سابق، ص103.

[4]أحمدعفيفي، مرجع سابق، ص90.

من أهم آليات الانسجام يسّاهم في تحقيق التماسك، والتّرابط النّصي من جهة ويمكن القارئ من فهم معانيه وتحليلها، حيث يمثل السّياق"خلفية للقول تجعله يفهم بمقتضاها ، فكلّ كلمة أو جملة توضع في إطار أو نّسق معيّن يعتبر هذا الإطار أو النّسق سّياقاً لها، فالكلمة المفردة لها سياقها،والتركيب له سياقه ، والنّص له سياقه، وكلّ هذه السّياقات تتشابك لتنضوي تحت السّياق العام للنّص[1]".فالسّياق آلية لفهم النّصوص وتفسيرها بدقة، حيث يوفر الإطار الّذي يحدّد المعنى المقصود للكلمات و الجمل .

1-1-أنواع السّياق:يمكن تقسيمه إلى عدّة أنواع منها:

1-1-1-السّياق الداخلي:كمايسّميه البعض السّياق اللّغوي، فهو يهتّم بالبنيّة الداخليّة للنّص وهو"طريقة تنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة وتسييق الجملة مع الجمل الأخرى، وتسييق هذه الجمل داخل الإطار الكلّي للنّص[2]".أي أنَّ السّياق الداخلي يرتبط بفهم بنيّة النّص من خلال العلاقة بين الجمل والفقرات، وكيفية تأثيرها على المعنى ، ويمكن دور هذا النوع في "تحديد معاني الكلمات وإزالة اللبس عنها، وإبعاد المعاني الأخرى الّتي تحتملها الكلمة في سّياق أخر، وإضفاء صّفة الجمال أو الشاعريّة أو الفنيّة عليها"[3].ففهم السّياق الداخلي ضّروري لتحليل النّصوص بشكل دقيق،حيث يمكن من تفسير المعاني ،وله دور مهم في توضيح الكلمات وإعطاء كلّ كلمة معنى خّاص من خلال السّياق الّذي يرد فيه.

1-1-2-السّياق الخارجي:وهذا النّوع من السّياق يعرف في الدراسات اللّغوية بسّياق الموقف،ويعرفه عبد القادر الجليل بأنَّه:"مجموعة الظّروف الّتي تحيط بالحدث الكلامي ابتداء من المرسل والوسط وحتى المرسل إليه بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر[4]."بمعنى أنَّ السّياق الخارجي متعلق بالظّروف المحيطة بحدث الكلام كالزّمان والمكان، أي فهم الظّروف الّتي أنتج فيها النّص، ممّا يتيح للقارئ تفسير المعاني بشّكل دقيق.

نستنتج أنَّ: السّياق من أهّم الركائز الّتي تسّاهم في انسجام النّص، وتحقيق التّرابط النّصي وتماسكه رغمّ اختلاف أنواعه.

1-2 - عناصر السّياق: نظرا لأهميّته في تحقيق التّرابط والانسجام للنّص،فقد اشتمّل على عدّة عناصر هامّة" صنّفها **هايمس (D-Hymes)**على النّحو التّالي:

أ- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الّذي ينتج القول.

ب-المتلقي:وهو المستمع أو القارئ الّذي يتلقى القول.

ت-الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يسّاهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

---

[1]المهدي ابراهيم الغوبل،السّياق وأثره في المعنى ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، د.ط،2011، ص17.

[2] المرجع نفسه ،ص14.

[3]المرجع نفسه، ص15.

[4] فطومة لحمادي، السّياق والنّص،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع392، 2008، ص. 14.

ث- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي". [1]ففي العملية التواصلية يشترط وجود هذه العناصر الأسّاسية لتبليغ الرسالة، فالشخص ّالذي يبدأ عملية التواصل هو المرسل يكون فرداً أو مجموعة ومهمته هو صياغة رسالته بوضوح، وأن يكون المتلقي قادراً على تفسيرها، كما يُؤَثِر الحضور على كيفية تشكيل الرسالة وفهمها من خلال العوامل الاجتماعيّة أو البيئيّة، أمّا الموضوع فهو نوع الحوار أو النقاش ّالذي يتبادله المرسل والمتلقي.

ج - **المقام**: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي.

ح - **القناة:** كيف َتمَّ التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي، كلام، كتابة... أي وسيلة التواصل.

خ- **النظّام:**اللّغة أو اللّهجة أو الأسلوب اللّغوي المستعمل.

د - **شكل الرسالة:** ما هو الشكل المقصود دردشة، جدال، خرافة، رسالة".[2]

تلعب هذه العناصر دوراً محورياً في فهم كيفية تأثير السّياقات المختلفة على عملية التواصل، فالمقام يعتمد على عوامل كثيرة منها الزمان، المكان، والظّروف الاجتماعيّة، فهو يحدّد كيفية تفاعل النّاس مع بعضهم.

أمّا القناة فهي الوسيلة ّالتي نستعملها لنقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، فقد تكون شّفوية أو كتابيّة أو غير لّغوية ويشير النظّام إلى الأدوات أو الرموز ّالتي نستخدمها لنقل المعنى، ويجب أن يكون المرسل والمتلقي على دراية بنفس النظّام (اللّغة) حتى تنجح العملية التواصليّة، وأن يستخدم المرسل الشّكل، أي الأسلوب أو التركيب بشرط أن يكون مناسباً للمقام والقناة حتى يكون التواصل فعالاً.

ذ- **"المفتاح***: ويتضمن التقويم: هل كانت الرّسالة موعظة حسنّة، شرحاً مثيراً للعواطف.

ر- **الغرض**:أي أنَّ ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتّيجة للحدث التواصلي".[3]

ز: **المكان:** وهو الموقع الجغرّافي ّالذي يتم فيه التواصل.

س-**الزمان** الوقت ّالذي يتم فيه التواصل.

فالمفتاح هو الطريقة أو الأسلوب أو المعنى ّالذي يقدم بها المرسل الرسالة بناءاً على المقام للوصول إلى الغرض، أي الهدف من العملية التواصلية، كما أنَّ الظّروف الماديّة أو المكان يدفع المرسل لاختيار أسلوب معين، أمَّا الزمان فهو يؤثر في كيفية استقبال الرسالة بناء على توقيت الموقف، فكلّ هذه العناصر مترابطة وتشكل معاً السّياق التواصلي ّالذي يجعل التواصل فعالاً.

نستنتج أنَّ: السّياق عنصر أسّاسي في تحديد كيفية التواصل بين الأفراد، بطريقة منسجمة وواضّحة من خلال فهمه.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1997، ص53.

[2]محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص53.

[3]المرجع نفسه، ص53.

*وأورده هايمس بمصطلح الطابع الذي يتضمن تقييم الكلام هل كانت خطبة جيدة أم تفسير تافه ....الخ"، فالمعنى ليس ثابت للكلمات فهو يتغير بناءا على السياق التي تكون فيه. ينظر إلى براون ويول تحليل الخطاب، ص48.

2- موضوع الخطاب/ البنية الكلية:Topic of Discourse

هو كغيره من الآليات فقد اختلف في إعطاءه مفهوماً واحداً، والأقرب نجد تعريف " **فانديك" Van Dijk**الّذي يرى أنّ البنيّة الكليّة لا تختلف عن موضوع الخطاب حيث يقول" أنَّ وصف مفهوم موضوع الخطاب (أو جزء من الخطاب) المعطى أعلاه متطابق مع وصف البنيات الكلية، بمعنى أن كلاً من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي، إمّا لقضية ما أو لمجموعة من القضايا".[1]بمعنى أنَّ البنيّة الّتي تعمل على وصف بنيّة النّص الدلالية فهي بنيّة كليّة، والّتي يتحقق الانسجام بفضلها فالتمثيل الدلالي هو تمثيل المعنى الكامل للنّص، من خلال فهم الكلمات وعلاقاتها في سّياق ما.

"ويحدد **دايك** مهمة موضوع الخطاب في إيراد المعلومات السيمانطيقية وتنظّيمها وترتيبها في تراكيب متوالية ككّل متكامل، أي عملية بحث واستكشّاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب ."[2] بمعنى تنظيم وتركيب المعلومات في الخطاب يسّاهم في فهم الرسالة بوضوح ودقة. من خلال هذا يمكن القول: بأنَّ موضوع الخطاب له دور في تحقيق التّرابط النّصي، وهو النقطة الأسّاسية الّتي يرتكز عليها النّص، وأسّاس فهمه وانسجامه.

3- مبدأ التغريض:The Matisation

يسّاهم في تماسك النّص، وهو مرتبط بعناصر مختلفة كالعنوان أو كلمات مكررة، و"يعتبر التغريض عنصر من عناصر انسجام الخطاب، لأنَّ القارئ غالباً ما يستند إلى التيمة أو العنوان أو نقطة بداية قول ما، لتأويل الخطاب من أجل بناء انسجامه وتحقيق اتّساقه".[3] أي أنَّ القارئ بمجرد قرأته للعنوان يتوقع ما يمكن أن يكون داخل الخطاب أو النّص، فالعنوان بداية لكلّ نّص فهو يلعب دوراً كبيراً في عملية التحليل النّصي، لأنَّه يزيل السّتار على دلالات كثيرة في النّص والخطاب، ويتحكم العنوان في تحليل المتلقي وتفسيره وتأويله للخطاب وهو أيضا :" تتمحور كلّ تركيبة، على جملة، كلّ فقرة، كلّ حلقة وكلّ خطاب، حول عنصر واحد خاص يكون هو نقطة انطلاق." [4]

فالقارئ يستطيع أن يفهم محتوى النّص من خلال العنوان فهو عبارة عن تلخيص شامل له، حيث يمكن أن يكون كلمة أو عبارة تكررت في النّص ممّا يعزز تّماسكه وفهم القارئ لمحتواه.

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص44.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جديد، عمان، الأردن،ط1، 2002، ص225.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق ، مجلة الفكر، المغرب ، ط1، 2016، ص.148.

[4] براون ويول، تحليل الخطاب تر: محمد لطفي الزليطي ومنير تريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، د.ط ،1997، ص156.

لذلك يمكن القول أنَّ: العنوان من أهمّ وسائل التغريض، والّذي يعد بدوره عنصر مهم من عناصر الانسجام فهو يمنح للقارئ توقعات حول مضمّون الخطاب.

4- مبدأ التأويل المحلي:Local Interpretation

يعد من أهمّ المبادئ الّتي تسّاهم في انسجام النّص، ولهذا كان محل اهتمام الباحثين حسب توجهاتهم، ومبادئهم حيث يرى محمد خطابي أنَّ التأويل مرتبط" بما يمكن أن يعتبر تقييداً للطاقة التّأويلية لدى المتلقي باعتماد على خصائص السّياق، كما أنَّه مبدأ متعلق أيضاً بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل المؤشر الزمني مثل(الآن) أو المظّاهر الملائمة لشخص محال إليه باسم محمد مثلًا".[1]

من خلال هذا التعريف المتلقي في مبدأ التأويل المحلي مقيد بخصائص السّياق، أي بتقييد النّص ومعطياته للوصول إلى تأويل يطابق النّص القديم.

أمّا **جميل حمداوي** يرى أنَّ مبدأ التأويل" ليس إلاَّ جزء من استراتيجية عامّة، وهي التّشابه بحيث أنَّ تقييد تأويلنا ليس مرتبطاً فقط بطبيعة الخطاب وبسلامة تأويله، وإنَّما تمليه أيضاً بشكل من الأشكال تجربتنا السّابقة في مواجهة نّصوص، ومواقف سّابقة تشبه من قريب أو من بعيد النّص أو المواقف الّذي نواجهه حالياّ، وتشكل هاتين الاستراتيجيتين مبدأ التّأويل المحلي ومبدأ التّشابه."[2] معنى ذلك أنَّ التأويل ليس مرتبط بالنّص وفهمه، وإنَّما يحتاج إلى مبدأ أخر وهو التّشابهّ، فالتأويل الصحيح يحتاج إلى معارف سّابقة أو مشابهة للنّص المرّاد تأويله.

5- العلاقات الدلالية:

لقد تمّ التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النّص، وخاصّة العلاقات الدلاليّة الّتي تسهم في تحقيق تماسكه وهي "علاقات لا يكاد يخلو منها نّص، ويحقق شرطيْ الإخباريّة والشّفافية مستهدفاً تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكاً بذلك بناء اللاحق على السّابق".[3]أي وجود علاقات دائمة في النّص، وأن تكون العلاقات بين المعلومات واضحة ودقيقة.

"فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث، والأعمال داخل بنيّة هذا النّص/الخطاب".[4]بمعنى أنَّ هذه العلاقات تساعد على توضيح وتنظّيم المعاني، وتفسير الأحداث والأعمال داخل النّص؛ أي ربط الكلمات والعبارات ببعض لتشكيل بنيّة متماسكة .

يعرفها **سعد مصلوح:**" هي حلقات اتصال بين المفاهيم ، وتحمل كّل حلقة اتصال نوعاً من التعيين للمفهوم الّذي يرتبط به، بأن تحمل عليه وصفاً أو حكماً أو تحدد له هيئة أو شكلًا".[5]والنّص المتجانس لا يتحقق إلَّا بوجود علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أعمق، ومن بين هذه العلاقات نجد:

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص56.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، الناظور، المغرب ، ط1،2005، ص88.

[3] محمد خطابي، مرجع سابق، ص269.

[4] أحمد مداس،مرجع سابق، ص83.

[5] رياض يونس السواد، العلاقات الدلالية ودورها في حبك النص دراسة تطبيقية في ضوء الخطاب العقدي في القرآن الكريم، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، جامعة ديقار، المجلد9 ، العدد4، 2019، ص286.

- **علاقة الإجمّال والتفصيل**: والّتي تعني بالتقديم والتأخير ذلك قصد تحقق أغراض معينة، ومنها تفادي التكرار.
- **علاقة العمّوم والخصوص:** والّتي عادة ما تكون في عنوان القصيدة حيث، إنَّ باقي النّص يشرح العنوان ويخصص له.

وكحوصلة العلاقات الدلالية تسهم في انسجام النّص من خلال ربط المعاني بين الجمل، و الأفكار ممَّا يحقق التّماسك و يوضح المعنى، ويسهل على القارئ فهم المحتوى بشكل مترابط ومتكامل.

6- الخلفية المعرفية:

وهي المخزون الفكري والثقافي الّذي يجعلنا نؤول المفردات المختزلة في النّص، كما أنَّ هذه المعرفة تمكنّنا من تنظيم أفكار النّص.

" فالمعروف أنَّ معالجته للنّص المعاين تعتمد، من ضمن ما تعتمده، على ما تراكم لديه من معارف سّابقة تجمعت لديه كقارئ متمّرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة لنّصوص (والتجارب)السّابق له قراءتها ومعالجتها ."[1] بمعنى يجب على القارئ أن يملك أفكار لمواجهة النّص وتحليله، ويتم هذا عبرا لتراكمات المعرفيّة الّتي اكتسبها.

كما أنَّ" تمثيلات المعرفة هذه تتسّم بأنَّها منظمة بطريقة ثابتّة كوحدة تّامة من المعرفة الجاهزة في الذّاكرة ." [2]بمعنى أنَّ فهم الخطاب متعلق بالذّاكرة والّتي يخفيها النّص.

7- مبدأ الإشراك:

آلية من آليات الانسجام الّتي لها الدور في جمع العناصر بعضها ببعض، فكما يجري العطف بين المفردات يجري كذلك بين الجمل، وهذا الإشراك الافرادي أو الجملي يّؤدي إلى تّماسك وترابط العناصر والصّور في النّص، يقول عبد القاهر الجرجاني "لا يتصور إشراك بين شّيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه.[3]" ويقصد من هذا أنّ الربط بينهما يؤدي إلى توليد أو إظهار معنى جديد،أي يسّاهم كلّ منهما في تكوين فكرة أو سّياق.والإشراك يتمّ إمّا بين عنصرين أو أكثر بين جملتين متعاطفتين:

أ-الإشراك بين العناصر:هو وجود علاقة أو تفاعل مشترك بين هذه العناصر، ومدى تأثير كلّ عنصر على الأخر لتحقيق التّماسك والتّناسق في النّص، حيث "نجد في النَّص أنَّه قد ثم عطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على الجامع بين الاثنين، وهذه الطريقة تفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفياً،أي تستبعد المتوقع وتحل محلّه غير المتوقع فيكثر الغموض بين العناصر.[4]" بمعنى الهدف من عطف عنصرين بينهما مسافة في المعنى والربط بينهما هو إحداث مفاجأة للقارئ، ولفت انتباهه من خلال الربط بين العنصريين المختّلفين.

---

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص61.

[2]المرجع نفسه، ص62.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط ، د.ت،ص224.

[4]محمد خطابي، مرجع سابق،ص259.

ب-الاشراك بين الجملتين:يقصد بهذا النّوع وجود علاقة بين الجمل **أو** الأفكارتجعل المعنى أو الفكرة واضحة ومترابطة ممّا يساهم في انسجام النّص ويسهل فهمه،وقد حدّد أحمد المتوكل القيّود النّحوية ،ألّتي يجب الالتزام بها عند استخدام أدوات العطف بين الجمل"المحمولات في النّحو الوظيفي تدل على واقعة،وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف:أعمال وأحداث وأوضاع وحالات ،وعطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم عطف المحمولات وهي:

-قيد تناظر الوقائع:يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالّة على الصّنف نفسه من الوقائع.

-قيد وحدة الحقل الدلالي:يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالّة على وقائع منتمية إلى نفس الحقل الدلالي شريطة ألا تكون متناقضة أو مترادفة .

-قيد تناظر الوظائف التداوليّة:يجب أن تكون الجمل المتعاطفة تحمل الوظيفة التداوليّة نفسها.[1]"أي أنَّ هذه المحمولات (الفعل، الصّفة،الأدوات،المكان،الزمان)، تساعد في تحديد وظيفة الجملة داخل السّياق و بالتّالي فهم المعنى بشكل دقيق، والهدف من هذه القيّود هو ضمان أن يكون العطف بين الحمل صحيحاً نحوياً ومعنويًا لتحقيق التناسق في النّص.

وخلاصة القول:أنَّ الإشراك يسّاهم في التّماسك النّصي، ووضوح المعنى وهذا من خلال ربط الجمل بشكل متناسق ومنطقي.

8-التنّاص:

أكد معظم الباحثين على دور التناص في الانسجام اللّغوي و النّصي، فهو يعزز تماسك النّص عن طريق الربط بينه وبين النّصوص السّابقة بشكل يعمق المعنى، ويعزز التواصل بين النّصوص المختلفة.فكلّ نّص على حد تعبير **رولان بارط:**" تناص تمثل فيه نّصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت إشكال قد لا تعتاص على الإدراك إلا قليلا،سواء ما سلف من نّصوص الثقافة وما حضر،فكأنَّ كلّ نّص هو نسيج جديد من شواهد معادة.[2]"انطلاقا من هذا القول نخلص إلى أنَّ النّص تنتظم فيه مجموعة من النّصوص جاءت عن طريق وعي أو غير وعي، لأنَّ المُؤلِّف اجتمعت لديه كثير من النّصوص كان صداها قائما في النّص الجديد، بحيث تشكل نسيجاً نّصياً واحداً متراصاً.

ومن خلال هذا يمكن القول: أنَّ التناص يسّاهم بشكل كبير في الانسجام داخل النّص من خلاله إثرائه بالمعاني والتفاعل مع نّصوص أخرى.

9-مبدأ التّشابه:

يشير في الانسجام إلى التوافق أو التكرار بين العناصر المختلفة في النّص سواء كان هذا التّشابه على مستوى الأفكار أو الأسلوب أو الإيقاع، وهو القياس كما يسميه براون ويول **Brown and Yule**:"يمثل إحدى الأدوات الأسّاسية ألّتي تمكن السّامعين والمحللين من تحديد فهمهم داخل السّياق، فهم يفترضون إنَّ كلّ شيء سيبقى على ما كان عليه ما داموا لم

[1]المرجع نفسه، ص ص. 265،266.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط2،2007،ص283.

يعطوا إشعار بتغيير إحدى الخصائص.[1]"بمعنى أنَّ هذا المبدأ يساعد المحلل على فهم النّصوص و تأويلها من خلال مساهمة الأدوات (السّياق اللّغوي،التلميحات، المعرّفة المسبقة)، في تمكين السّامع من فهم الرسالة بشكل دقيق داخل سّياق معين.فالتّشابه عند براون ويول يعزز من الانسجام والترابط في النّصوص ،فهو من العناصر اللّغوية الّتي تسّاهم في وضوح المعنى وسهولة الفهم.

يتضح لنا أنَّ: التّشابه من أهمّ الأدوات الّتي تساعد على الفهم وتأويل النّصوص عن طريق المطابقة،أي تطبيق نفس الخصائص الّتي طبقها على النّصوص السّابقة، وهذا ما يساعد في تحقيق الانسجام في النّصوص.

وفي الختام يعتبر الانسجام عنصراً أسّاسياً لفهم كيفية ترابط العناصر اللّغوية داخل النّص، من خلال آليات التّماسك يتّم بناء النّصوص بطريقة تجعل المعنى واضحاً ومتسقاً، ويمكن تلخيص هذه الآليات في المخطط التّالي:

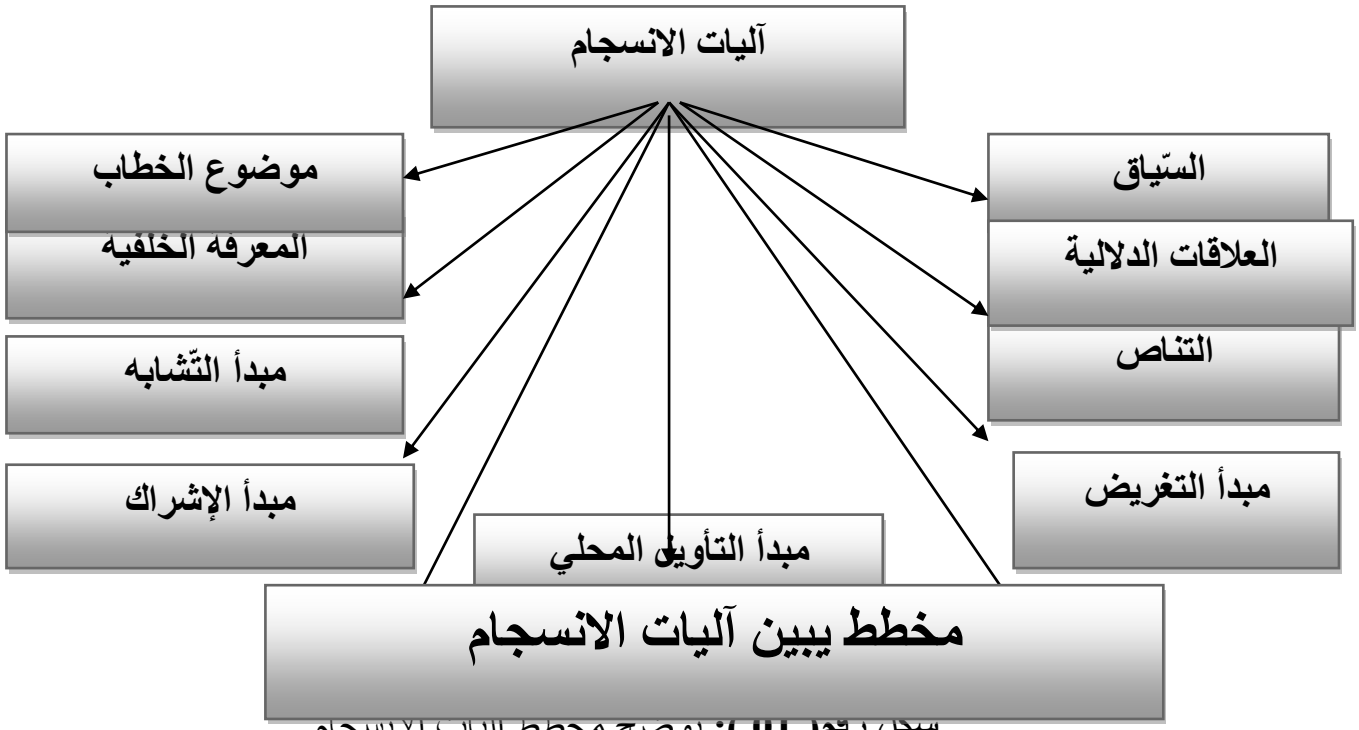

شكل رقم(01): يوضح مخطط آليات الانسجام

المصدر: من إعداد الطالبتين.

الاتّساق في لسانيات النص يشير الى كيفية ارتباط عناصر النّص ببعضها البعض بحيث يصبح النص متماسكا ومترابطا ، وهو عنصر أساسي لفهم النّصوص بشكل سليم ، ويتحقق الاتّساق من خلال استخدام مجموعة من الأدوات اللغوية التي تساهم في ربط الأفكار والجمل

[1] براون ويول، مرجع سابق، ص7.

بشكل منطقي ومتسلسل ، هذه الأدوات تشمل التراكيب النحوية والعلاقات المنطقية بين الجمل والفقرات ، فضلا عن استخدام الأدوات اللغوية مثل الضمائر والربط بين الكلمات والجمل عبر أدوات الربط المختلفة .

الاتساق وأدواته:

يعدالاتّساق من الوسائل الهامة في بناء النص لأنه يتعامل مع النص على أنّه وحدة كلية حيث يعمل على التماسك الموجود فيه وذلك باستعمال الأدوات الّتي تجعله مصطلح مترابط متراصًا. ونتطرق الى مفهوم الاتّساق من زاويتين : المعنى اللّغوي والمفهوم الاصطلاحي .

1-الاتّساق Cohesion:

أ- لغة:

للكشف عن مفهوم الاتساق قمنا بتبع المادة اللغة لهذه الكلمة في بعض المعاجم ، فجاء في قول ابن فارس (وَسَقَ) " الوَاوُ والسِّين والقَافْ : كلمة تدل على حَمْلِ الشيء ووَسَقَتِ العَيْنُ المَاءَ حَمَلَتْهُ ، قال الله سبحانه : (واللَّيْل وما وَسَق) الانشقاق 16 أي جَمَعَ وحَمَلَ ومِنْهُ الوَسْقُ ، وهو سِتُّونَ صَاعًا ، وأَوسْقتُ البَعِيرَ:حمّلْتُهُ حِمْلهُ"[1]

فالاتساق هنا يحمل في طياته معاني متعددة تدور حول الاجتماع و الانضمام والانتظام، وحمل الشيء مجتمعا مع غيره .

ب-اصطلاحا:

وفي المفاهيم الاصطلاحية للاتّساق قد تعددت وسنحاول عرض أهمها :

يرى محمد خطابي بأنّه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص الخطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".[2]أي يعني أنه يرصد العلاقات بين أدوات الربط النحوية والمعجمية المختلفة في النّص فهو واجب الحضور مع كل نص .

وكما عرفه أيضا أحمد عفيفي بأنه " يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النّص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ، ولا يحدده شيء ."[3]

وفي الأخير نجمل القول بـأن الاتساق يعتبر وسيلة من وسائل الترابط النصي ، أي أنه ذلك الترابط المنظم بين الأجزاء المكونة لنص ، والذي يكون من خلال مجموعة من الروابط والقرائن اللفظية ، وما تتضمنه من عناصر نحوية ومعجمية ، تعمل على ضم الأجزاء النصة لتشكل وحدة نصية متسقة ومتناسقة .

2- أدوات الاتّساقConsistencytools:

[1] ابن فارس ، المصدر السابق، مادة (وس ق)
[2] محمد خطابي ، المرجع السابق، ص 5.
[3] أحمد عفيفي ، المرجع السابق، ص 96 .

يَبْدو أنّ الاتساق من أهم مباحث اللسانيات النّصية إذ يسهم في تحقيق نصية النّص ، من خلال مجموعة من الأدوات وقد اختلف الباحثون في تسمياتها وعددها ومن أهم من قام بالبحث فيها "هاليدي " و "رقية حسن " وسنحاول أن نذكرها مرتكزين على أهم مفاهيمها وأدوارها النصية التي تساهم في تحقيق الاتساق بين عناصر ومكونات النّص .

أولا:الروابط التركيبية:

للاتّساق مجموعة من الأدوات التي تسهم في تماسك النص ، فهي آليات ترابط النص بعضه ببعض محافظا على كينونته واستمراريته وهذه الأدوات تتمثل في الإحالة ، الحذف ، الاستبدال ،الوصل (العطف)

1-الإحالة REFRENCE:

1-1- مفهوم الإحالة:

تَعُدُّ الإحالة من الأدوات الأساسية التي تحقق الاتساق والترابط بين أجزاء النص ووحداته ومن تعريفاتها نذكر:

الإحالة تعمل على التماسك النصي، فالكلمة في الجملة تحيل على عنصر ومعنى معين يكون ضمن سياق تداولي خاص ، وقد أشار اليها "جون لوينر" بقوله " انها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ، فالأسماء تحيل الى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال اليه".[1]

ومنه فالإحالة علاقات داخل النص وخارجه تحددها العناصر الإحالية المستعملة

1-2 – أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة الى نوعين :

أ- **الإحالة المقامية:**

هي إحالة عنصر لغوي احالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأنّه يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر اشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي الى المقام ذاته في تفاصيله أو محملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه.[2]

ويذهب كل من "هاليداي " و "رقية حسن " بهذا الخصوص إلى أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام ،إلا أنّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر.[3]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن الإحالة المقامية التي تكون خارج النّص ويمكن فهم مرجعها من خلال سياق موقف.

---

[1] أحمد عفيفي ، المرجع السابق ، ص 116.

[2] الأزهر الزناد، المرجع السابق،ص119.

[3] محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص17.

ب-الإحالة النصية :" هي الإحالة الى عنصر لغوي مذكور في النص ويعد "هاليدي " ورقية حسن " هذه الإحالة هي التي تسهم في ربط أجزاء النص ببعضها البعض ، مما يفضي إلى تماسك النص ، لذلك فقد اعتنيا بها أكثر من الإحالة المقامية " [1] .ونظرا لأهميتها هذا ما جعلها تنقسم الى قسمين وهما:

- **الإحالة القبلية :**"هي أحد نوعي الإحالة الداخلية (النصية) وتعني استعمال كلمة أعبارة تشير الى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص والمحادثة ".

وتُعدّ هذه الإحالة من أكثر الإحالات شيوعا في النص اللغوي ، والدليل على ذلك كثرة الضمائر التي تعود على الألفاظ في النصوص .

- **الإحالة البعدية** :" هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة ".[2]

ومثالها قوله تعالى :{ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد } الإخلاص (1)فالضمير "هو" يحيل الى لفظ الجلالة "الله" المذكورة بعده، ومنه فالإحالة نصية بعدية وما نلاحظه أن هاته الإحالة وردت فب مواضع قليلة مقارنة بالإحالة القبلية إلّا أن هذا لا يعني أنه ليس الدور المهم في تحقيق الترابط بين أجزاء النّص .

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نوضح أنواع الإحالة برسم توضيحي وضعه كل من هاليدي و رقية حسن وهو كالآتي :

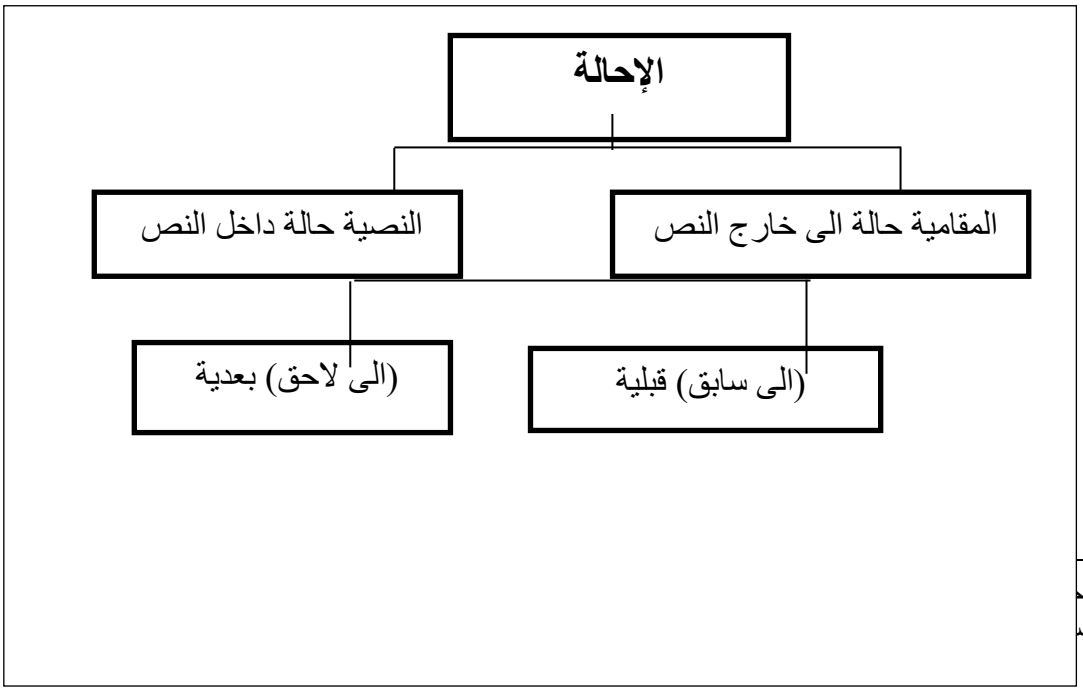

[1] ابراهيم صبح
[2] المرجع نفس

مخطط توضيحي لأنواع الإحالة .[1]

1-3- عناصر الإحالة:

" للإحالة وسائل تسهم في تشكيل معنى النّص وتماسكه، وتتمثل هذه الوسائل في الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة ."

أ- **الإحالة الشخصية** : " تنقسم الضمائر الى وجودية وهي (أنا ، نحن ، أنت ، هو ، هي ، هم ، هن ..... الخ) جل هذه الضمائر تحيل الى خارج النص ولا تحيل الى داخله ، أي اتساقيه الا في الكلام المستشهد في خطابات مكتوبة متنوعة" .

ب- **الإحالة الإشارية** : "الأسماء تصنيفات متعددة تكون حسب ظرف الزمان ، مثل الآن غذا ، المكان (هنا ، هناك ...) أو حسب الانتقاء مثل (هذا ، هؤلاء ...) أو حسب البعد مثل (ذلك ، تلك ...) والقرب مثل (هذه ، هذا ..).[2]

ج- الإحالة بالأسماء الموصولة :""تعد الأسماء الموصولة وسيلة فعالة من وسائل الإحالة حيث أن الاسم الموصول اسم مبهم (...) ويقومالاسم الموصول بالربط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كقولنا (مررت بالذي لم أره منذ مدة)".[3]

وبهذا فالاسم الموصول يحيل الى الكلام السابق واللاحق كما أنه وسيلة من الوسائل التي تسهم في تماسك النص .

1-4 – وظائف الإحالة:

تظهر وظيفة الإحالة في تلاحم النّص وترابطه في أنه : "يكمل الملفوظ نص " عندما تترابط أجزاؤه باعتماد رابط الإحالة ، وهذه الروابط الإحالة ، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها ، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة بربط عناصرها الواحد منها بالأخر وبعضها يتجاوزها الجملة الواحدة الى سائر الجمل في النّص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكن الواحد منها متصل يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، فالإحالة عامل يحكم النص كاملًا في تواز مع العامل التركيبي والعامل الزمني. [4]

ومنه نستنتج مما سبق ذكره أن للإحالة وظائف عدة منها الربط بين أجزاء النص وذلك بين العنصر المنفصل والمتباعد في المستوى التركيبي، ووسيلة اتصال بين الدلالة والمعنى ، وتعد عامل توازن بين التركيب والزمن ، فالإحالة عنصر أساس وفعال في تحقيق اتساق النص ، فهي من أبرز الأدوات المشكلة لتماسكه.

2-الاستبدال Replacement:

[1] محمد خطابي ، المرجع السابق، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص18،19.

[3] فاطمة زايدي ، الاتساق ولانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم، دراسة في ديوان الأرق، جامعة الحاج لخضر، دكتوراه، باتنة الجزائر ،2013/2021، ص 244.

[4] الأزهر الزناد ، مرجع المرجع السابق ، ص 124.

2-1 مفهومه:

يوجد عدة تعريفات للاستبدال وأغلبها تعني استبدال لفظ بآخر ومن بين هذه التعاريف ما يلي:

عرف محمود شاوش في كتابه بأنه " تعويض عنصر بآخر" [1]، وهذايعني تغيير موقع عنصر بعنصر آخر أي اِحْلال عنصر في النص محل عنصر آخر وهو مظهر من مظاهر اتساق النص وتماسكه .

2-2 أنواعه :

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

أ- استبدال اسمي : " يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (أخر ، أخرون ، نفس).[2]

ب- استبدال فعلي : يتمثل باستخدام الفعل إذ يستبدل بفعل آخر مثل : هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل .فكلمة يفعل فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

ج- استبدال قولي : باستخدام (ذلك ، لا) مثل قال تعالى : ("قَالَ ذَلِكَ مَا كُنّا نَبْغُ فَارْتَدّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصَا ") الكهف 64، كلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة لها مباشرة (" قَالَ أَرَءيتَ إِذْ أَوَيْنَا اِلَى الصَّخْرَةِ ... ") وشرطه هو استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة .[3]

يمكننا القول بأن الاستبدال هو آلية أساسية وفعالة في الاتساق ويساهم بشكل كبير في خلق نصوص جديدة يتمكن الكاتب من تقديم أفكاره دون أن نقع في التكرار.

2-3 وظيفة الاستبدال:

للاستبدال قيمة لغوية في تحقيق ترابط النص بين أجزائه وذلك بأنه "الاستبدال له علاقة بين المستبدل والمستبدل منه ، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق به ، وهذا ما يحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام ، كما أن الاستبدال يمكن الكاتب من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر الذي ينعكس سلبا على مقروئية النّص" .[4]

فالاستبدال يمكن الكاتب من الوقوع في التكرار ويوضح ثراء اللغة من خلال استبدال عنصر بعنصر آخر وهو ركن مهم في تحقيق تماسك النص .

2- الحذف Deletion:

3- 3-1-مفهومه:

تناولت لسانيات النص الحذف باعتباره من الأدوات المساعدة في اتساق النص.

---

[1] محمد الشاوش ، أصول تحليل في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص ، م1 المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ،بيروت ط1، 2001 ، ص83.

[2] أحمد عفيفي، المرجع السابق ، ص123.

[3] المرجع نفسه، ص124.

[4] محمد الأخضر صبحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية ، دار العربية للعلوم ، ط1، سنة 2008، ص92.

فقد عرفه محمد خطابي في كتابه لسانيات النّص بأنه:" علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"،[1] أي أن الحذف يعني علاقة موجودة بين نصيين نص قديم وجديد فمثلا وجود تعبير كان في النص القديم وعند اعادته في النص الجديد يتم حذف كلام منه ، وفي هذا الصدد يقول دي بوجراند :" إن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر، وفي النظريات اللغوية التي تضع حدودا واضحة للصواب النحوي أو المنطقي يتكاثر بحكم نظرها الى العبارات بوصفها مشتملة على حذف بحسب ما يقتضي مبدأ حسن السبك "[2]، فهنا يقصدبأن الحذف هو التخلي عن العبارات التي تؤدي معنى سطحي ومحتواها يتم تعديلهبعبارات أخرى، فالحذف لا يعد نقصا في النص انما يحقق التماسك والوحدة بين الجمل والعبارات.

2-3- أقسام الحذف:

ينقسم الحذف الى ثلاثة أقسام وهي كالآتي:

أ- الحذف الإسمي : "ولا يقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله : أي الطريقين ستأخذ ؟ هذا هو الأسهل والتقدير الطريق الأسهل".

ب- الحذف الفعلي :"وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل : فيم كنت تفكر ؟ المشكلة التي أرقتني والتقدير أفكر في المشكلة التي أرقتني ".

ج- الحذف داخل شبه الجملة :" معنى أنه يكون داخل مركب جملة الجار والمجرور أو الجملة الظرفية مثل : كم ثمنه ؟ عشرون دينارا والتقدير ثمنه عشرون دينارا ".[3]

4- الوصل Conjuction:

4-1-مفهومه :

يَعُدّ الوصل من أهم الآليات التي تساهم في اتساق النص وتعددت مفاهيمه نظرا لأهميته ونذكر من بينها:

يعرف محمد الخطابي الوصل بأنه " هو مظهر اتساقي يحدد على أنّه الطّريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم أو منسق ".[4]

والوصل مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابق، وذلك لأنّه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف.[5]

وهذا يعني أن الوصل لا يشير الى عنصر سابق أو لاحق في الكلام ولكنه وصلٌ بين جملتين متتاليتين في البناء اللغوي وهو من أهم مظاهر الاتساق ولا يعتبر النّص نصًّا إلّا إذا كانت الجمل مترابطة فيما بينها

---

[1] محمد خطاب، المرجع السابق ، ص21.

[2] روبرت دي بوجراند ، المرجع السابق ، ص 34 .

[3] محمد الأخضر صبحي ،المرجع السابق ، ص 93.

[4] محمد خطابي ، المرجع السابق ، ص23.

[5] المرجع نفسه ، ص22.

4-2- أقسام الوصل:

الوصل يتفرع منه ستة أقسام وهي:

أ- الوصل الإضافي :" يتم الوصل الإضافي بواسطة حرفي (الواو) و (أو) كما يدخل في الوصل مثلا التماثل الدلالي الذي يحقق الربط بين الجمل بواسطة : بالمثل ، وعلاقة الشرح والتي تتم بتعابير مثل : أعني ، بتعبير آخر ..... ، كما توجد علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : نحو ..... الخ ".

ب- **الوصل العكسي :** "يقصد به أن تكون الجملة التابعة مخالفة للجملة المتقدمة ، ويمثل بحرف الاستدراك ولكن وأخواتها ، (بيد أن) (غير أن)، (أما) اضافة الى التعبيرات (خلاف ذلك على عكس، وفي المقابل ..... الخ)".[1]

ج- الوصل السببي : ويراد به الربط منطقيا بين جملتين أو أكثر وتمثله العناصر التالية (لذلك، من اجل ، لأن، لام السببية، لكي، الفاء ..... الخ)

د- الوصل الزمني : ويراد به العلاقة القائمة بين جملتين متتابعتين زمنيا ، ويمثلها (الفاء، ثم، الواو، بعد، قبل، منذ، كلما، بينما، في حين، حتى ،اذ، .....الخ)

ه- الوصل النسقي : وهو نوع من الربط الذي يكون بواسطة كلمات يشترك طرف العطف فيها(المعطوف والمعطوف عليه) في الرتبة ، ويمثلها الربط ب: الواو، لكن، بل، حتى، لاسيما ..... الخ)

و- الوصل الاتباعي : يقصد به الربط الذي يتبع أحد طرفي العطف فيها الطرف الأخر ولكنهما لا يشتركان في الرتبة ، وتمثلها الكلمات التالية : ومن ثم، ولذا ، ولذلك .... الخ .[2]

مخطط أداة الوصل:

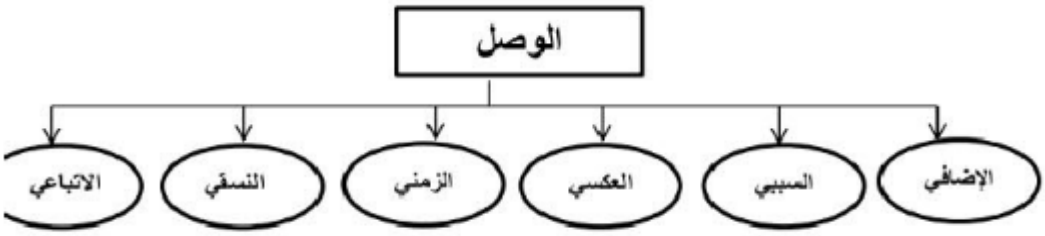

|

- يمكن أن يشمل اقسام الاستبدال في الخصائص السابقة

[1] صبحي ابراهيم الفقهي ، المرجع السابق، ص23-24.

[2] المرجع نفسه، ص24، 25.

ثانيا : الروابط المعجمية Lexicographiclinks:

تعتبر الروابط المعجمية مظهرا من مظاهر التماسك النصي ، حيث يعد الربط المعجمي ربطا إحاليا يتحقق من خلال استمرارية المعنى وانتظار العناصر المعجمية واتجاهها نحو بناء الفكرة الأساسية للنص وبهذا فهو ربط يحقق الاتساق النصي وذلك من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام.

1- التكرار Repetition

1-1- مفهوم التكرار:

يمثل التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص ، ويتمثل في تكرار اللفظ أو ما يرادفه في الجملة، وهذا ما ذكره هاليداي ورقية حسن :" أغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار".[1]

فالتكرار في القول الذي بين أيدينا يتمثل من خلال كلمة " التفاحات" التي أسهمت في ترابط واتساق القول.

1-2- أقسام التكرار:

أ-التكرار الجزئي :كما يعرف بأنه "تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة."[2] ومثال ذلك : مطر ، أمطار ، تمطر .

ب-التكرار المباشر : "ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير بما يعني استمرار الاشارة الى العنصر المعجمي ".[3]

ج- التكرار الكلي :" وهو التكرار الذي تكرر فيه جملتان أو أكثر والمعنى ومنه ما يكون تكرار في المعنى لا في اللفظ : ان جئته صارخا وان جئته مستثيبًا، مختلفان في اللفظ وان اتفقتا في المعنى لأن كليهما معناهما ان جئته طالبا المساعدة ".[4]

د- التكرار بالترادف :" أو شبه الترادف : ويقصد بتكرار الترادف " اتفاق اللفظتين في المعنى واختلافهما في الشكل ".[5]

و- التكرار الايقاعي : ويراد به "تكرار في صيغة الكلمة وزنها أو في نظم الجملة أو حتى في حرف تنتهي به الكلمات ، وهذا التكرار يؤدي نوعا من الربط بالاستدعاء، (...) فالتكرار الايقاعي لا يختص بالشعر بل برد في النثر أيضا ، وخصوصا في الكلام الشفهي حيث تأتي المفردات على هيئة عناقيد من الوحدات في عبارات متوازية ."[6]وهذا يعني بأن الإيقاع عبارة عن نغمة موسيقية و ذلك من خلال الوزن والقافية وعبارات متسلسلة .

2- التضام collocation:

[1] أحمد عفيفي ، المرجع السابق ، ص106.
[2] المرجع نفسه ، ص107.
[3] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة ، مصر ، ط1، 2007، ص 143.
[4] ابراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان ، الأردن، ط2 ، 2007، ص231.
[5]جمعان عبد الكريم، اشكالات النص، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009، ص363.
[6] أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره، تح : شكري فيصل، مكتبة دار الملاح، دمشق، ط1، 1965، ص364.

1-1 مفهومه :

أو ما يسمى بالمصاحبة اللّغوية وهو وجود عناصر يكون أحدهما متضمن في الآخر ويعرفه محمد خطابي على أنه :" توارد زوج من الكلمات بالفعل وبالقوة نظرا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات، والعلاقة النسقية التي تحكم عذا التزاوج في خطاب ما، هي علاقة التعارض والتضاد". [1]

بمعنى أن التضام يساعد على تحقيق الاتساق بشكل كبير، فيجعل النص متلاحما من خلال ذكر الأزواج والمترادفات.

2-1- **صور التضام** :

أ-التضاد:ومن يحدث التضام في صور وهي التضاد، التنافر، علاقة الجزء بالكل ويمكن توضيحها بأمثلة وهي كالآتي :

التضاد الحاد، أي غير المتدرج مثل(حي، ميت) والتضاد المتدرج نحو(غال، حار، دافئ، معتدل، مائل للبرودة، بارد، قارس) ، كما أن الضد يظهر في الاشتقاق نحو ولد ووالد، ويكون مرتبطًا بغير الاشتقاق نحو جميل، قبيح.

كما نجد أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل باع اشترى/ زوج زوجة، أو التضاد الاتجاهي مثل أعلى أسفل، يصل يغادر، يأتي يذهب، كذلك أمام وراء، فوق تحت.[2]

ب- التنافر : وهو عدم التضمن بين طرفين ومرتبط بفكرة النفي، يظهر ذلك في العلاقة القائمة بين الألوان نحو: أبيض، أسود.

ج- علاقة الجزء بالكل : ويظهر هذه العلاقة بين الجزء والكل نحو علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، اضافة الى هذه الصور الدخول في سلسلة مرتبة مثل : السبت ، الأحد ..... الخ ،ثم الاندراج في قسم عام مثل كرسي، طاولة ..... الخ ،وقد يتسع التضام ويشمل مجموعة من الكلمات لا زوجا واحدا نحو شعر، أدب، القارئ، الكاتب، الأسلوب، وهذا النوع يمكن أن يدخل تحت التضام الأسلوبي الذي يقوم على المجازات والإشعارات والتشبيهات ....الخ. [3]

ويمكن تلخيص أدوات الاتساق في المخطط التالي :

[1] محمد خطابي، المرجع السابق، ص25.
[2] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص113.
[3] جمعان عبد الكريم، المرجع السابق، ص366-367.

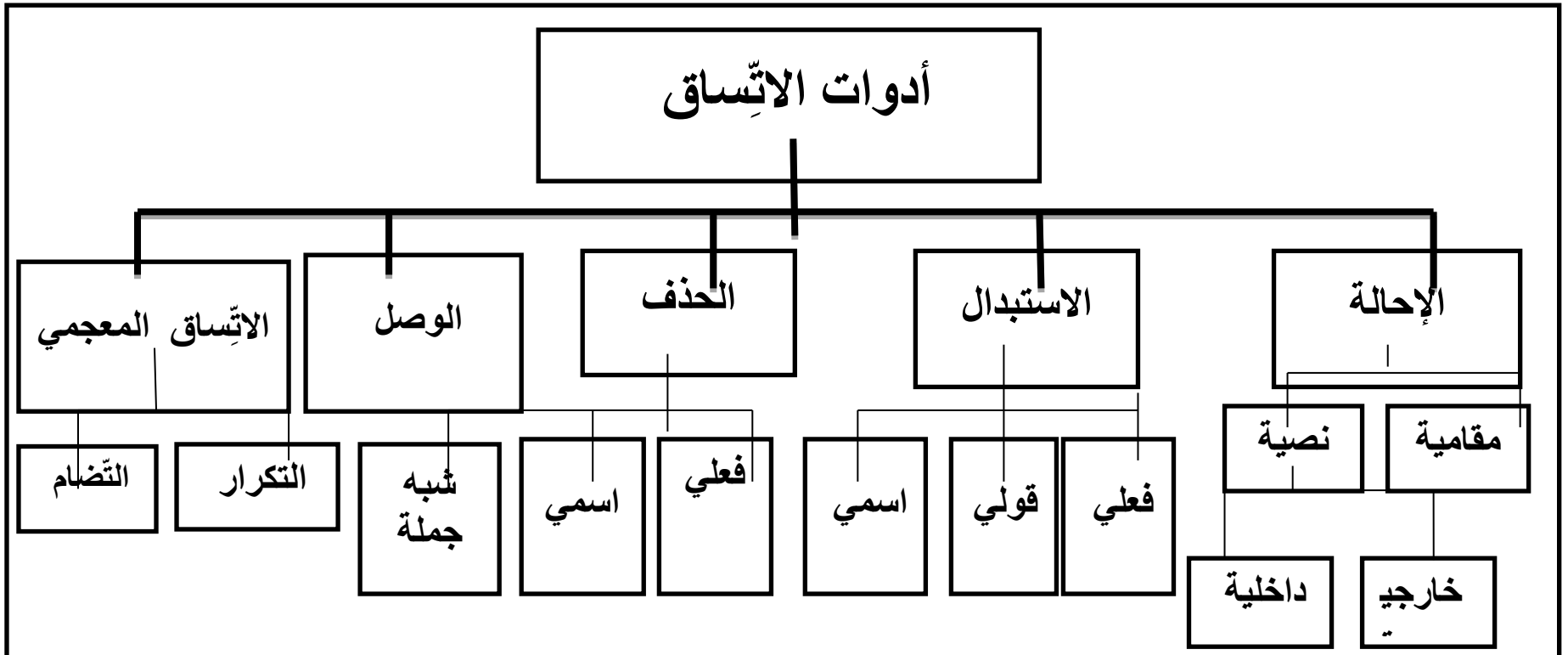

شكل رقم 2:مخطط توضيحي لأدوات الإتّساق

- **بين الانسجام والاتّساق:**

يعدّ الاتّساق الانسجام من المفاهيم الأسّاسية الّتي تسهم في تنظيم النّص، وجعل معانيه واضحة سلسة، رغم أنَّ هذين المفهومان يتدخلان إلاَّ أنَّ لهما دلالات مختلفة" فالأول يرتبط بالروابط اللّغوية التركيبيّة الظاهرة مثل أسماء الإشارة وحروف العطف، والأسماء الموصولة والتكرار ...في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنيّة الخفّية الّتي تسعف المتلقي في قراءة النّص ،وبناء انسجامه مثل التغريض، السّياق، موضوع الخطاب." [1]

فالاتّساق يشير إلى التّماسك الداخلي للنّص، حيث تكون الجمل والأفكار مترابطة منطقيًا ويتحقق من خلال استخدام الروابط اللّغوية مثل: الضمائر، التكرار.

في حين الانسجام يشير إلى الترابط الدلالي والمعّنوي بين أجزاء النّص بحيث تكون الأفكار متوافقة، ويتحقق من خلال العلاقات الضمنّية بين الجمل.

كما أنَّ الانسجام مفهوم عام بينما الاتّساق مفهوم خاص، حيث يرى محمد الخطابي" أنَّ الانسجام أعّم من الاتّساق، كما أنّه يغدوا أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام للمتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة الّتي تنظم النّص، وتولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلًا (أو غير المتحقق) .أي الاتّساق إلى الكامن (الانسجام)، ومن تمّ وتأسيسا على هذا التمايز تصبح بعض المفاهيم مثل موضوع الخطاب والبنيّة الكلية والمعرفة الخفية بمختلف مفاهيمها، حشواً إنْ أردنا توظيفها في مستوى اتّساق النّص /الخطاب."[2]

فالاتّساق يعد أحد الأدوات اللّغوية الّتي تحقق الانسجام في النّص، بمعنى يسهم في إنشاءه من خلال الربط والتواصل بين الجمل والأفكار.

إذن فالعلاقة بين كليهما علاقة تكامل وترابط فكّل منهما يكمل الأخر، ولقد "عبر ميشال كارول عن الترابط بين الاثنين حين ربط انسجام النّص بالاستمرار، فحتى يكون النّص منسجماً يجب أن يتميز بالاستمرار، أي أنَّه يجب أن يحوي في مساره الخطي عناصر استمراره الّذي يتحقق بوجود أربعة عناصر: الإضمار، والتعريف و التغطيات الافتراضية ، وإجراءات المواضعة."[3]

فالترابط بين الأجزاء أي الاتّساق والربط بالاستمرار (الانسجام) يساعدان في جعل النّص متكاملاً ومتسلسلاّ ممّا يضمن للقارئ فهم النّص

---

[1] جميل حمداوي ، مرجع سابق ، ص.76.

[2] محمد الخطابي، مرجع سابق، ص.5،6.

[3] زاهر بن مرهون الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا– دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية،2007 ، ص.52.

الفَصـــــلُ الثانـي:

بِنـاءُالنَّصِّ : انسِجَامُ المَعْنَى واتِّسَاقُ المَبْنَى

يعّد جبران خليل جبران واحد من أبرز الأدبّاء، والفلاسفة في العالم العربي والغربي، ومن الشّخصيات التي استطاعت أن تجمع بين الفّكر والفنّ في أعماله.

المبحث الأول: تقديم المُؤلِّف و المُؤَلَّف

• تقديم المؤَلِّف:

هو أديب كتب في الرواية والشعر، وفنّان تشكيلي وفيلسوف لمع نجمه، واشتهر في الغرب لاسيما في أمريكا كما اشتهر في الشرق.

1 ـمولده ونشأته:

"ولد جبران في بْشَرِّي،في ظلال الأرز في صباح السادس كانون الثاني سنة 1883م"[1]، في عائلة مارونية فقيرة، كان والده يعمل راعيًّا للماشية، لكنّه واجه مشكلات متعددة أدّت إلى تدهور الوضع المّالي للعائلة.

نشّأ في بيئة محافظة، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة قرويّة،أمّا والدته فكانت ذكيّة وقوّية الشخصيّة تركت زوجها ووطنها، وسافرت إلى ولاية بوسطن في الولايات المتحدة، هناك دخل المدرسة وأُلحِق بصف خاص لتعلم الإنجليزية، تفوّق في الّرسم من خلال الدّعم الذي تلقاه من معلمته **فلورنس بيرس Florenceyears.**

في سّن الخامسة عشرة عاد إلى لبنان لمواصلة تعليمه،"فأبحر إلى بيروت في صّيف 1898، ودخل مدرسة الحكمة ،فدرس الّلغة العربية وآدابها وكان يقضي العطلة الصّيفية في بلدته بشرى"[2]، عاد إلى بوسطن في 1902 بعد وفاة أختّه،وعندما وصل إلى هناك عمد إلى إدارة شركة العائلة، لما أصاب والدته وأخيه من مرض.

في عام 1904 عرض جبران رسومه برعاية مشجّعه **فريد داي FredDay**،وفي نفس العام بدأ يكتب لجريدة المهاجر في نيويورك،وسنة 1905 أصدر أوّل كتاب عربي تحت عنوان الموسيقى.

أرسلته **ماري هاسكل Mary Haskell**إلى باريس على نفقاتها ليّطور فنّه،" وفي سنّة 1912 نشّر جبران روايته الأجنّحة المتكسرة التي انطوت على أصداء خفقات قلبه "[3]

وبعد سنتين دمعة وابتسامة. في عام"1920 كان من أوّائل من فكرّوا في إنشاء الرّابطة القلميّة في نيويورك".[4]

توفيّ جبران في نيويورك عام 1931 بسبب مرض السّل وتليف أصاب الكبد،وقد تمنّى أن يدفن في لبنان وتحققت أمنيتّه عام 1932 حيث نقلت رفاته إلّيها ودفن هناك، وبعد وفاتهّ صدر التائه عام 1932وحديقة الّنبي في نفس العام وكلاهما بالإنجليزية.

2ـشخصيته وثقافته:

---

[1] جبران خليل جبران، عرائس المروج ،تقديم جميل جبر، شرح سامي الخوري ، دار الجيل،لبنان،دط،دس،ص5.

[2] جبران خليل جبران، ، النبي مقدمة دراسة وتحليل نازك سابا يارد، دار المنال، بيروت، لبنان،د.ط2004،1، ص 7،8.

[3] جبران خليل جبران، عرائس المروج، مرجع سابق،ص11.

[4] محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر، ط1، 2004،ص 71.

كان جبران منذ طفولته يميل إلى الوحدة والتأمّل مفضلا العزلة، كان واسع الثّقافة، سريع البديهة، وكان طموحا يسعى دائما إلى تطوير نفسه.

أ-شخصيته:

كانت فريدة، مزجت بين التفكير العّميق والعاطفة وعقل غنيّ، "فجبران خليل جبران هو رجل الطبيعة الغنيّة التي توترت أعصابها، ورقت ملامسها ودقت مناطق حساسيتها فكانت عالما مزيجا من فكر عميق والتماع إيحائي وإشراق نوراني، وعاطفة متحسسة ....وهو رجل الانفرادية الاجتماعية."[1] كان شخصًا متأملًا، حساسًا، عاش حياة انفرادية بعيدة عن قيود المجتمع التقليدي.

كما "وصفت **بربارة يونغ** في كتابها النفيس جبران خليل جبران رجل من لبنان، إنّ جبران هو إحدى التفاتات القدرة الكلية...عقل غنّي، وكبير وعظّيم، خلق جّبار، ورجّل ساحر جدير بكل حب يتقد حمية من أجل كل حكمه."[2] فشخصيته تجمع بين السّلطة الروحية والعقليّة، وقدرة الإبداع و التأثير بطريقة سحريّة.

ب-ثقافته:

تتسّم بتنوعها وعمقها، بدأ بتلقي تعليمه "في سّن الخامسة من عمره دخل مدرسة اليشاع حيث تعلم مبادئ العربيّة والفرنسيّة والسريانيّة"[3].

ثم انتقل إلى بوسطن وانتسب هناك إلى مدرسة تعلم مبادئ اللّغة الإنجليزية، ثمّ عاد إلى لبنان والتّحق "بمعهد الحكمة في بيروت وكان بين رفقائه النّحات يوسف الحويك، وهناك وسع معرفته بلّغة الضّاد".[4]

وفي عام 1908سافر إلى فرنسا لإتمام دراسته في فنون الرّسم في "أكاديمية جوليان، وإلى المتاحف والمعارض والتقى رفيقه في الدّراسة النّحات يوسف"[5]، أمضى في باريس سنتين اطّلع على الأدب الفرنسي خاصّة كبار النقاد "أمثال سانت بيفsainte beuve ،وتين tain، كما قرأ في الأدب الإنجليزي لشكسبيرshakespeare، وشغف في الأدب الألماني بكتاب الفيلسوف نيتشهnietzschek، وأكثر من قراءة الإنجيل والتوراة والقرآن، وجدبه شعر التّصوف العربي الإسلامّي ...وتعّرف على تيارات ثقافية هندية" [6]فضلا عن قراءته "الأساطير اليونانية والكلدانية والفارسيّة والفينيقيّة والمصرّية."[7]فثقافته تتسم بالجمع بين التأثر بالفّكر الغربي والأدب العربي.

3-أدب جبران و أسلوبه:

يعتبر من أعلام الأدب العربي الحديث، وقد اشتّهر بأعماله الأدبيّة والفلسفية الّتي تعكس تجارب حياته وأفكاره.

أ- أدبـه:

---

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986، ص225.

[2] حنا الفاخوري ،مرجع السابق، ص225.

[3] جبران خليل جبران، عرائس المروج، مرجع سابق، ص5.

[4]المرجع نفسه، ص6.

[5]المرجع نفسه، ص9.

[6] كاظم حطيط، أعلام ورواد الأدب العربي، ج2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2003، ص363.

[7] جبران خليل جبران، النبي مقدمة، مرجع سابق، ص12.

اتّسم بصفات ممّيزة وفريدة، فهو يحمل تجاربه ومعتقداته وأحلامه وتطلعاته، و" امتاز أدب جبران بقيامه على الصّدق و الشّعور والانفعّال الحاد، والاعتماد على بساطة الأدّاء وقوّة الإيحاء"[1]. فأدبه مزيج بين البّساطة اللّغوية والصّدق العاطفي مما يسّهل على القارئ فهم رسائله.

وقد مّرت حياة جبران الأدبيّة بمرحلتين:" مرحلة ما بين 1905 و1918 وهي المرحلة التي كتب فيها باللّغة العربيّة دون سواها، وكان له فيها خمس كتب...، أما المرحلة الثانية أي مرحلة ما بين 1918- 1931 فكانت في معظّمها للكتابة باللّغة الانجليزية، وقد وضع فيها جبران ثمانية كتب نشر منها ستّة في حياته، وأمّا الكتابان التائه وحديقة النّبي فقد نشرت بعد وفاة جبران"[2] فأدبه يمتاز بالعمق الفلسفي والجمالي .

ب- أسلوبــه:

يتمّيز بالعمق والرّمزية، وكان يستخدم لّغة شاعرية غنيّة بالصوّر والمعاني الموحية، يُعبّر عن أفكاره بأسلوب فلسفي يدمج بين الروحانيات والإنسانيّة. وكان أسلوبه في التعبير متعدد فقد " اعتمد أساليب لتعبير عن فكره منها أسلوب القصص القصير، وأسلوب المثل ، وأسلوب التّأمل، وكان في كل ما كتب متأثر بالتوراة والإنجيل فكرا وأسلوبا، وكانت له فلسفة خاصة استقاها عن مصادر متعدّدة."[3] فهو جمع بين الأسلوب الأدبي العميق والّتأمل الروحي مستخدمًا القصص والأمثال والتّأملات الّتي تتأثر بالمفاهيم الدّينية والثقافيّة.

وامتّاز بأسلوب" تصويّري ينتزع ّصوره ومشاهده من الطبيعة، وهذه مزية تفردا بها جبران في أدبنا المعاصر." [4] فمن خّلال هذا الأسلوب يهدف جبران إلى نقل مشهد طبيعي بطريقة تجعل القارئ يتخيل نفسه جزاءاً من هذا المشهد، ويقسم " الأسلوب الجبراني إلى إيقاع، ولّغة وصور، أمّا إيقاع أسلوبه النثري فقد حتمه أمران: رغبته في الوعظ ورومانسيته."[5] فهو يعتمد على الإيقاع واللّغة والّصور الفنية بالإضافة إلى الوعظ والعواطف الرومانسيّة وهذا لتوجيه الأفكار وتحفيز القارئ.

كما" كانت الرمزية عند جبران خليل جبران إلى جانب تلك التّصوفية المسيحية القلقة هذه الأنماط من الأسلوب الرمزي الحواري القصّصي التي دعمها خياله المصور الخّلاق في تعبيرها."[6] فجبران استخدم الرّموز في النّصوص لتعبير عن أفكار معقّدة.

نستنتج أنّ جبران كان صديق الناس وعدوهم في وقت واحد امتاز أدبه بالرّمز والأسّطورة وتأثر بالصّوفية والإيقاع والخيال.

4 – أثــاره ومُؤلَّفـاتـه:

كتب في الرواية، كما نظّم الشعر، وفي المسرح، والفّكر، وألّف باللّغتين العربيّة والانجليزية.

---

[1] خليفة محمد التليسي، الشابي وجبران، دار العربية الكتاب، تونس، ط4، 1978،ص53.

[2] حنا الفاخوري، مرجع سابق،ص226.

[3] المرجع نفسه، ص ص 155،156.

[4] خليفة محمد التليسي، مرجع سابق،ص53.

[5] سلمى خضرة، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2001، ص140.

[6] محمد عبد المنعم خفاجي، مرجع سابق ، ص ص 351،352.

أ- المؤلّفات العربيّة:

- **الموسيقى1905**: أصدره في نيويورك وكان أوّل ما نشره.
- **عرائس المروج1906** ويضّم الكتاب ثلاث أقاصيص**.**
- **الأرواح المتمردة:** صدر هذا الكتاب سنة 1908.
- **الأجنّحة المتكسرة 1912** وهي رواية قصيرة.
- **دمعة وابتسامة 1914** وهي مقالات وقصص وتأملات وقصائد نثرية نشرها جبران في جريدة المهاجر.
- **المواكب صدر سنة 1919** وهو حوار شعري بين شيخ وشاب.
- **العواصف 1920** قصص رمزية ومقالات وقصائد نثرية.
- **البدائع والطرائف1923** مقالات اجتماعية**.**

ب- المؤلّفات بالانجليزية:

- **المجنون 1918TheMadman :**أوّل كتبه بالإنجليزية **.**
- **السّابق1920TheForerunner:**يضّم أربعا و عشرين حكاية رمزية .
- **النّبي1923The Prophet:**أشهر كتب جبران أعيد طبعها عشرات المرات .
- **رمل وزبد 1926Sand And Foam:**مجموعة خواطر تكثر فيها الأمثال و الحكم**.**
- **يسوع ابن الإنسان. 1928Jesus Son Of Man**
- **آلهة الأرض. 1931The Earth Gods:**آخر مؤلفات جبران**.**
- **التائه 1932The Wanderer:**صدر بعد وفاته.
- **حديقة النّبي. 1933The Garden Of The Prophet:** صدر بعد وفاة جبران.

- **تقديمالمُؤلَّف:**

1- شكلا :

- عنوان الكتاب: النّبي.
- المؤلف: جبران خليل جبران
- اللغة الأصلية: الانجليزية
- تاريخ النشر : 1923.
- النوع الأدبي : فلسفي – نثري – شعري .
- عدد الصفحات : 109 صفحة .
- النوعية : نصوص .
- النشر الالكتروني : مكتبة كتوباتي.
- الموقع الالكتروني :www.kotobati.com
- الحجم : متوسط

2- وصف الكتاب :

إن واجهة الكتاب عبارة عن صورة فنية تحيل إلى معاني عميقة ، فخلفية الكتاب تمزج بين لونين البني والأخضر فهما يحملان دلالات رمزية عميقة تتعلق بالطبيعة والروحانية، وهما لونان يشيران إلى التوازن بين الأرض والسماء وبين الجسد والروح.

فاللون الأخضر عادة ما يرتبط بالأمل والنمو والحياة ففي سياق الكتاب يرمز إلى التجديد والخصوبة ويعتبر رمزا للأمل والهدوء الروحي، ففي الكتاب قد يكون مرتبطا بالسلام الداخلي أو بالتوازن والتجدد في الحياة.

أمّا اللون البنّي يرمز إلى الأرضية والاتصال بالجذور والواقع، قد يرتبط أيضا بالثبات والصلابة والواقعية وفي سياق الكتاب يرمز الى الحكمة المكتسبة من التجارب الحياتية أو إلى الأرض والجدور الروحية التي يملكها الإنسان.

فيأتي في أعلى الواجهة صورة الإنسان التي رسمها جبران خليل جبران في كتاب " النبي " هي تمثيل رمزي للإنسان في سياق روحي وفلسفي . في هذه الصورة يظهر الإنسان كمخلوق عميق ومعقد ، يجسد مزيجًا من الجسد والروح، يرتبط بمفاهيم الحكمة والتأمل . هذه الصورة غالًا ما يتم تفسيرها كإشارة إلى الإنسان الذي يحمل داخل نفسه الأبعاد الروحية والمعرفية التي تتيح له الارتقاء فوق الحياة اليومية المادية نحو تأملات أعمق في الوجود.

أمّا المرسوم داخل الإنسان " السفينة "، و "البحر" و "السحاب " تمثل الرموز الطبيعية التي تعكس حالة الإنسان الداخلية، فالسفينة قد تمثل رحلة الحياة أو المسعى الشخصي للإنسان، بينما يشير البحر إلى الوجود الواسع والمجهول، والسحاب قد يكون دلالة على الأحلام أو الأفكار الطائرة، فهنا ترتبط بالفلسفة التي يتبعها جبران، والتي تدعو للتأمل العميق في النفس البشرية وعلاقتها بالكون.

أمّا فيما يخص لون العنوان " النبي " باللون البني فقد يوحي بالتواضع الثبات والارتباط بالجذور والطبيعة وهو يرمز إلى الاستمرارية والصلابة، مما قد يعكس صورة النبي كشخصية متواضعة وثابتة في رسالته.

يأتي في أسفل الواجهة مباشرة اسم المؤلف "جبران خليل جبران " باللون الأبيض فهو يرتبط بالجمال الروحي والنقاء، وهو ما يعكس بعض سيمات أسلوبه الأدبي والفكري ، فجبران كان يكتب عن الحب، السلام، والحكمة وهذه المواضيع غالبًا ما ترتبط باللون الأبيض الذي يرمز إلى النقاء والصفاء ، كما أن خليل في اسمه قد يوحي بالسلام والتفاهم، وهذه خصائص يمكن ربطها بفكرة الأبيض كرمز للسلام الداخلي والخارجي.

أمّا بالنسبة للخطوط التي استخدمها فهي خطوط تقليدية كالخط العربي الكوفي الاعتزاز بالأصل والتشبث به والنسخ في العناوين وهذا مما يسهل قراءة النصوص الأدبية وتضيف لمسة من الجمال الفني الذي يتماشى مع روح الكتاب .

3- تقديم مضمون الكتاب:

أ- محتوى الكتاب :

يتألف الكتاب من 29 فصا كل فصلًا يتناول موضوعًا مختلفًا يتحدث فيه النبي (بطل الرواية) عن قضايا انسانية وأخلاقية وفلسفية عميقة مثل الحب، الحرية، العمل، الزواج، الأطفال، الحزن، الفرح، لدين وغيرها من القيم الروحية والاجتماعية ، يجيب النبي على أسئلة طرحها عليه أهل مدينة "أورفليس" وهو في طريقه للعودة الى وطنه.

انطلق خليل جبران مع الحياة يتعلم ويتأمل ويدرس ويفكر ويتخيّل ويجوب أعماق وجدانه، فيكتب ويؤلّف ويرسم وتستوي له غايات وأهداف فيسعى الى تحقيقها فتلمع له الحقيقة كموهوب ونابغة، فيطمح الى اثباتها وابرازها للآخرين، وهو يحاول ذلك بأكثر من أداء لعله يجسدها، فيواصل دربه في البحث وليبلغ رسالته فأنشأ كتاب" النبي" حيث يعبر خليل جبران في هذا الكتاب عن رؤيته للعالم والمجتمع، وأشخاص هذا الكتاب ، كما أراها هم ثلاثة :

- **المصطفى** : وهو المجيب والمتحدث دائما.
- **ناس مدينة أورفليس**: المدينة التي أقام فيها المصطفى قبل عزه على مغادرتها أو الرحيل عنها .
- **المطرة** : وهي المرأة السائلة دائما المصطفى عن أمور تخص الناس جميعهم بلا حدود زمان أو مكان.

كما يعد كتاب "النبي" أشهر كتب جبران على الإطلاق، فإذا نظرنا إلى شهرته مردُّها إلى مضمون الكتاب وأسلوبه " اجتماعي مثالي وتأملي فلسفي معًا"، ويوحيه إلى القارئ أسلوبه المميز فضلا على أن جبران قد رفع وأحط الأعمال اليومية الى مستوى السمو حين أضفى على الأكل والشرب والبيوت والملابس والأعمال كلها حلّة روحية رفيعة .

فيستهل جبران الكتاب بتصور ألم النبي أو المصطفى ، فكانت فصول الكتاب التسعة والعشرون مواعظ في كل ما انكشف له " من شؤون الفسحة التي تمتد ما بين الولادة والموت" كالحب والزواج و الأولاد والعطاء والأكل والشرب والعمل والتجارة والقانون وغيرها.

وقد تناول النّبي شؤون المجتمع هذه من وجهتها المثالية وكأنه أراد أن يزين للناس مثلاً أعلى يحثهم على تحقيقه قدر الإمكان أما الفصول التي يحتوي عليها كتاب " النبي" فهي تسعة وعشرون فصلا:

النبي : النبي في كتاب جبران خليل جبران يعتبر تأملا فلسفيا يتناول جوهر الحياة والتجربة البشرية، ويطرح تأملات حول كيفية العيش بشكل أصيل ومتوازن بعيدا عن القيود الخارجية أو الداخلية.

المطرة : هنا يتناول جبران صورة مثالية عن علاقة الحب والتفاهم بين الرجل والمرأة ويعبر عن نظرة روحية لامادية تعلي من قيمة المرأة وتدعو الى الاحترام والتقدير المتبادل .

المحبة : المحبة في كتاب النبي لجبران يتناول المحبة كقوة روحية عميقة تعزز الوحدة والتفاهم بين الناس ويعتقد جبران أن المحبة ليست مجرد شعور عابر بل هي عطاء حر ولا ينبغي أن تكون استسلاما أو تملكا. فهي فهم الآخر وتقبله، وهي ترفع الانسان نحو السلام الداخلي والنقاء.

الزواج: هنا يعتبر الزواج علاقة روحية تقوم على الحب والاحترام المتبادل . يجب أن يكون كل طرف مكتفيا بذاته، والزواج شراكة قائمة على النمو المتبادل والتفهم.

الأبناء : هنا جبران خليل جبران يوضح أن الأبناء ليسوا ملكا لآبائهم بل هم أبناء الحياة، ويشدد على أن الآباء يجب أن يوجهوا أبنائهم دون محاولة تقييدهم أو تحديد مصيرهم.

العطاء: يبين هنا جبران أن العطاء هو تعبير عن الحب والنية الطيبة، ويجب أن يكون بلا شروط أو انتظار لمقابل فالعطاء وسيلة لتحقيق النمو الروحي والتواصل مع الآخرين.

الغذاء :أن الطعام ليس مجرد مادة مادية بل هو جزء من تجربة انسانية أعمق تتعلق بالحب والمشاركة والارتباط الروحي.

العمل : العمل بالنسبة لجبران هو تواصل مع الطبيعة والكون ، أن يعطي الشخص شعورا بالانتماء والاتصال بالجميع، هما يساهم في تحقيق السلام الداخلي.

الفرح والترح: يظهر جبران أن الفرح والقرح مرتبطان ببعضهما البعض بشكل متبادل وأن الانسان الذي يتقبل كلا الجانبين هو من يعيش حياة متكاملة وعميقة .

المساكن: هنا يعلمنا جبران أن المساكن ليست مجرد مكان مادي، بل هي فضاء روحي يعكس مشاعرنا وراحتنا الداخلية .

الثياب: هنا يعلمنا أن الثياب ليست سوى غلاف ، والانسان يجب أن يتجاوز المظاهر ويسعى لتحقيق الجوهر الداخلي والصدق مع الذات.

البيع والشراء: أن البيع والشراء يجب ان يكونا وسيلة للعيش بسلام وتحقيق التوازن ، ويشدد على أهمية عدم الانغماس في المادية على حساب القيم الروحية والانسانية.

الجرائم والعقوبات:هنا أن الجرائم والعقوبات يجب أن تنظر من منظور انساني وروحي ، حيث تكون المغفرة والتعاطف أهم من الانتقام، وأن العدالة الحقيقية تتحقق من خلال الرحمة والتوجيه، لا بالعقاب القاسي.

الشرائع هنا الشرائع يعلمنا جبران بأنها سوى أطر خارجية تهدف إلى تهذيب الإنسان لكن الأهم هو أم يتبع الإنسان قيمه الداخلية والمبادئ الروحية التي تحكم ضميره، بعيدا عن التعصب أو التشدد في تطبيق القوانين.

الحرية :هنا يستدعي جبران من خلال النبي تساؤلات حول التضحية والمصلحة العامة والأنانية، ويشدد على أن الحرية لا تأتي على حساب الآخرين بل هي مسؤولية فردية تسعى لتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع.

العقل والعاطفة يعتبر جبران أن التوازن بين العقل والعاطفة هو ما يمنح الإنسان القدرة على فهم نفسه والعالم من حوله، ويمنحه القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة وملهمة.

الألم :هنا جبران يطرح الألم كجزء ضروري من الرحلة الانسانية، ويحث على قبول الألم كجزء من الوجود البشري وليس كشيء يجب الخوف منه أو مقاومته.

معرفة النّفْس:جبران ربط بين معرفة النفس والتحرر الروحي معتبرًا أن من يعرف ذاته يستطيع أن يتجاوز القيود التي تفرضها عليه الأهواء والمشاعر المتقلبة، ويعيش حياة أكثر توازنًا وصدقًا مع نفسه.

التعليم: يعبر جبران عن التعليم الحقيقي هو ما ينمي الروح ويحرر العقل، ليعيش الإنسان حياة مليئة بالفهم والإبداع والتوازن.

الصداقة :يعتبر جبران أن الصداقة هي علاقة مباركة تقوم على الحب النقي والتفاهم المتبادل وهي تغني الإنسان وتنير دربه دون أن تفرض عليه قيودًا.

الحديث: يركز جبران على الدعوة للعيش بتوازن داخلي والصدق مع الذات مع التركيز على أهمية الحب والتفاهم الداخلي.

الزمان: الفكرة الأساسية التي ركز عليها جبران تدور حول ضرورة العيش مع الزمان، والاعتراف بتأثيره على جميع جوانب الحياة، مع الدعوة للعيش في الحاضر بكل وعي وتقبل.

الخير والشّر: تتمحور الفكرة في أن الخير والشر جزء من تجربة الإنسان في الحياة وأن التوازن بينهما هو ما يساعد الانسان على النمو الروحي والتكامل.

الصلاة: أن الصلاة هي لحظة تأمل وتواصل روحي عميق مع الحياة والكون، وهي تعبير عن الذات الداخلية والروح، وليست مجرد روتين ديني.

اللذة :هي أن اللذة الحقيقية ليست هدفًا يمكن الوصول إليه مباشرة، بل هي نتيجة لتوازن الإنسان مع ذاته ومع العالم من حوله.

الجمال: جبران نظر الى الجمال كحالة روحية تنبع من التوازن الداخلي للإنسان، فالجمال لا يُقتَصَرُ على المظاهر الخارجية بل هو تعبير عن الأصالة والصدق، ويتجلى في تناغم الإنسان مع نفسه ومع الكون من حوله.

الدِّين: الرسالة الأساسية هي أن الناس في حياتنا ليسوا دائمًا ثابتين، لكنهم جزء من تجربة الحياة التي يجب أن نعيشها بسلام وفهم .

الموت: فكرة الموت عند جبران ليس عدوًا يجب الهروب منه، بل هو جزء من الانسجام الكوني ويجب أن يحتفل به بدلا من الخوف منه.

الوداع: يعتبر هذا الفصل من أكثر فصول الكتاب تأثيرًا حيث يعبر جبران من خلاله عن فلسفته الروحية العميقة، التي تدمج بين الحب والتسليم للقدر فهو قدم أفكارًا تدعو للتصالح مع الحياة والموت، وتعزز من مفهوم التواصل الروحي رغم البعد الجغرافي.

ب- قراءة في المحتوى:

ب-1- أسلوب الكتاب:

الكتاب مكتوب بأسلوب مميز، حيث تبرز بلاغة جبران خليل جبران في صياغة الأفكار بأسلوب مؤثر وجميل، فالكاتب يعتمد على الرمزية والتأملات الفلسفية التي تدعو القارئ إلى التفكير العميق في معاني الحياة والوجود.

ب-2- الجوانب الفلسفية:

يناقش الكتاب قضايا روحانية والعلاقات الإنسانية بأسلوب مفعم بالعاطفة يظهر جبران من خلال "النبي" كيفية التوازن بين الجوانب المادية والروحية في حياة الإنسان، مُسائلاً قيم المجتمع التقليدية وداعيًا إلى التفكر في الذات والعالم.

ب-3- التراث الثقافي :

يعد كتاب "النبي" جزءا أساسيًا من التراث الأدبي المعاصر ويقرأ اليوم في العديد من الدول والثقافات حول العالم.

ب-4- أهمية الكتاب :

يُعتبر كتاب "النبي" من أكثر الكتب تأثيرًا في الأدب العربي والعالمي ، فأصبح من أكثر الكتب مبيعًا في العالم، حيث بيع منه في مختلف أنحاء العالم ،يظل الكتاب مصدر إلهام للقراء والكتّاب، إن قيمة الكتاب ليست مجرد قيمة أدبية أو فلسفية بل هي قدرته على طريقة تفكير الناس حول الحياة والإنسانية فهو قدم مزيج فريد من الحكمة الروحية والرؤية الإنسانية والبلاغة الأدبية، وجعل الكتاب مرشدًا روحيًا وفكريًا لجميع الأجيال.

يتحقق بناء النّص من خلال تفاعل الانسجام والاتّساق، إذ يعمل كل منهما على تأمين ترابط المعنى وانتظام الشكل وهو ما يمنح النّص وحدته ،ويجعل اشتغاله الدلالي والتواصلي فعَّالاً.

المبحث الثاني: تكامل الانسجام والاتّساق في الاشتغال

يمثّل كتاب النّبي تجربة أدبية، وفكريّة متكاملة تتجلى فيها مظاهر التّرابط بين الموضوعات، والتّماسك في الّبناء العام للنّص، تتوزع الأفكار بين قضايا إنسانية عميقة كالحب، الألم، الحريّة، العمل، لكنّها لا تطرح كعناصر متفرقة بل تأتي ضمنّ نسق متّماسك، تتجاوز فيه الفصول وتتكامل بروح واحدة.

إنَّ الترابط بين أجزاء الكتاب لا يقوم على تسلسل منطقي فقط، بل ينبع من حضور الرّؤية الفلسفية ذاتها في كل فصل، مما يمنح العمل بعدا جماليا وفكريا يجعل منه نّصاً متكاملًا في مضمونّه وشكلّه.

1-اشتغال الانسجام في كتاب النّبي:

الانسجام يساعد النص على أن يكون متماسكاً، ومترابطاً فيما بينه، وهذا كلّه لا يتأتى إلاَ بتوفر آليات تّؤدي دور الربط بين أجزائه كالسّياق، والعلاقات الدلالية، و التغريض.و في كتاب النّبي يظهر الانسجام في عدّة جوانب، مما يجعل النّصوص مترابطة ومتماسكة، ومن الآليات التي استخدمت في تحقيق التناغم بين أجزاء النّص نجد:

أ- السَّياق:

يمثل الآلية الرئيسيّة التّي تسهّم في انسجام النّصوص، لأنه يعين المتلقي على فهم الموضوع وما يدور حوله، من خلال معرفة عناصره المختلفة.

- **المرسل:**

هو النّبي رجل حكيم، شخصية ممّيزة لديها طرحها الخاص الفلسفي والّديني، هذا الطرح المّتصالح مع الذّات ومع الوجود، والّذي يريد الخير لأولئّك الّذين يستمعون إلى كلمات هذا الّنبي ،وهم شعب أورفا ليس. تبدأ الحكاية عندما يصل النّبي المسمى بالمصطفى إشارة إلى النخبّة من بين البشر لكي يكون هو صوت الحكمة البشرية العظّيم، والّذي يجد مكانا له في إسماع النّاس على اختلاف توجهاتّهم، ووظّائفهم في المجتمع.

- **المتلقي:**

هو الجمهور بشكل عام ،أمّاَ في كتاب الّنبي هم سكان مدينة أورفا ليس، وهم أنّاس مسالمين وهادئين، تغلب عليهم الروح التأملية ،والتوق الدّاخلي إلى الحكمة ،هم ليّسوا بؤساء من حيث الفقر أو المعاناة ،ولّكن كلماتهم ومواقفهم تعكس نوعاً من التيه الداخلي، وهذا ما يجعلهم بحاجة إلى من ينير لهّم طريق الّفكر و الروح، كما أنَّهم يبدون متعطشين للمعرفة ،يتوجهون إلى النّبي بأسئلتهم حول أعمق قضايا الوجود و الذي يحاول الإجابة عنها من قبل الصّلاة، المحبة، الزّواج، الموت، لعمل، العّطاء...فهم يمثلون ّصورة الإنسان الباحث عن النّور وسط ظلال الحياة.

يقول النّبي :"كم من مرة أبحرتم في أحلامي؟ وها قد أتيتم ورأيتكم في يقظتي الّتي هي أعمق أحلامي .

إنّني على أتمّ الأهبة للإبحار، وفي أعماقي شوقٌ عظيمٌ يترقب هبوب الرياح على القلوع بفارغ الصبر.

ولكنَّني أودّ أن أتنفس مرّة واحدة في هذا الجو الهادئ، وأن أبعث بنظرة عطف واحدة إلى الوراء.

وحينئذ أقف معكم ،ملاّحاً بين الملاحين.[1]"

[1]جبران خليل جبران، النبي، مكتبة كنوباتي، بيروت، لبنان، د ط، 2024، ص8

وبصفة عامّة فالمتلقي هو كل إنسان يجد نفسه في واحدة من هذه الموضوعات الّتي يعالجها الكاتب، والّذي يسعى للبحث عن المعرفة والحكمة في تجارب الحياة اليومّية.

- **الموضوع**:

يتناول كتاب النّبي مجموعة من القضايا الفلسفية و الروحية، الّتي تهّم الإنسان في مختلف جوانب حياته، وهو خلاصة أفكاره وتجاربه ورأيه في الموضوعات الأساسيّة في الحياة ،فهو يريد أن يوجّه اهتمام الشعب ووعيه بأن هذه الحياة ما هي سوى هذا المزيج من المّتناقضات و الجدليّات، و أنَّ الإنسان إذا لم يتصالح مع هذه الجدلية للحياة، ولم يبني قراراته وطموحاته، و فهمه لحياته وحياة الآخرين على الأساس الجدّلي سوف يعاني ويتمرد ولا يستطيع أن يعيش السّعادة.

فعندما يتكلم عن الأبناء تسأله هذه الامرأة الّتي تحمل طفلها على ذراعيها يقول عبارة تصلح أن تكون فلسفة تربية يقول: "إنَّ أولادكم ليسّوا أولادكم.

إنَّهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم، ولكن ليس منكم.

ومع أنّهم يعيشون معكم، فهم ليسوا ملكًا لكم.

أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محّبتكم، ولّكن لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأنَّ لهم أفكاراً خاصّة بهم."[1]

هذا الكلام بمفهوم التربية، وعلاقة الآباء بالأبناء يعني أنّ الأبناء يأتون إلى هذا العالم ليس كملكية للآباء، بل ككائنات مستقلة ذات إرادة،وحياة خاصّة بهم. كما يشير إلى منح أبنائهم محبتهم، ولّكن لا يمكنّهم فرض أفكارهم عليهم، هذه الرّؤية تدعو الآباء إلى احترام استقلالية أطفالهم وتفردهم، والاعتراف بأنّهم يسيرون في طريقهم الخاص بهم في الحياة.

وفي العطاء يقول: "وقد طالما سمعتك تقول متبجِحًا:" إنّني أحِبُ أن أعطي، ولكن المستحقين فقط" فهل نسيت، يا صاح، أنّ الأشجار في بُستانك لا تقول قولك ومثلها القطعان في مراعيك؟فهي تعطي لكي تحيا؛ لأنّها إذ لم تعط عرّضت حياتها لتهلكة."[2] هنا نلمح هذه الإشارة إلى النّفس البشرية أو أنَّ الإنسان عندما يعطي أو يقدم شيءّ إلى الآخرين ماذا يشعر؟ بمعنى ما هي فضيلة العطاء عنده هل يجب أن يعطي مقابل شيء معين، هل العطاء من دون مقابل، أم إنّنا في عطائنا يجب أن نشبه كّل المخلوقات من حولنا، فجبران يشدّد على أن العطاء يجب أن يكون نابعا من الحب الصادق والرغبة في مشاركة الآخرين، وليس بدافع الواجب أو الحصول على مقابل.

كما يعرض النّبي وجهة نظره عن العمل يقول " ومن منكم يودّ أن يكون قصبة خرصاء صماء، وجميع ما حولها يترنّم معا بأنغام متفقة؟

قد طالما أخبرتم أن العمل لعنّة والشغل نكبة ومصيبة

أمّا أنا فأقول لكم إنّكم بالعمل تحققون جزءاً من حمل الأرض البعيد، جزءًا خصص لكم عند ميلاد ذلك الحلم"[3]. فجبران هنا واضح في مسألة كيف يجب أن يعيش الإنسان، هل يجب أن يعيش بعيداً عن مشاغل الحياة، أو أن يكون جزءاً من هذا النّظام فقط، فهو يضعنا أمام الحلّ الوسط فالعمل

[1] المصدر السابق ،ص21.
[2]-المصدر نفسه،ص25.
[3]-المصدر السابق،ص30.

ضروري لصقل شخصية الإنسان، فإذ عمل وأحب عمله يكون مشاركاً في معزوفة الوجود والتّطور الاقتصادي والسّياسي والاجتماعي، وتطوير نفسه، واكتشاف أسرار في ذاته لم يكن ليكتشفها إذ هو لم يعمل ولم يتعب. فهو يؤّكد أنَّ العمل كان دائما هو خير الإنسان، وأنَّ العامل هو القادر على أن يعيش الحياة بشكل أفضل.

- **المقام (الزمان والمكان):**

المكان هي مدينة اورفليس ألّتي تدور فيها الأحداث ولّكن لم يذكر بشكل تفصيلي موقعها، فهي مكان رمزي، أمّا الزمان غير محدد، وهو لا يقتصر على فترة معينة بل هي رسالة أبدية موجهة لجميع البشر في كّل الأوقات والأماكن.

- **القناة:** اعتمد النّبي الخطبة كوسيلة لتمرير رسالته.
- **النظام:** أسلوب جبران في النّبي يتميز بالعمق العاطفي والرمزية الفلسفية، يجمع بين السّرد النثري والشعر، ويستخدم الصّور البلاغيّة والتشبيهات لتوضيح المعاني.
- **شكل الرسالة:** عبارة عن مجموعة من الفصول، كل فصل يتناول موضوعاً ًحياتياً مختلفاً.
- **المفتاح:** لاشك أنَّ المغزى من هذا الكتاب هو استهداف وإثارة عواطف المتلقي، فرسائل النّبي تعتبر مواعظ حسنّة ومؤثرة لأنّها تدعو إلى التفكير العميق والتّأمل في الحياة والعلاقات بين البشر.
- **الغرض:** يدعو إلى التفكير في قضايا الحياة بطريقة فلسفية وتعزيز روح التّأمل والتفكير العميق، ويهدف إلى إيقاظ الوعي الروحي لدى الأفراد ليّعيشوا بسّلام داخلي، فالحياة رحلة استكشّاف لمعنى الوجود والتواصل الرّوحي.

إنّ السّياق في كتاب النّبي لا يقتصر على كونه خلفية للأحداث، بل يلعب دورا محورياً في بنّاء النّص وترابطه فهو الّذي يوحد بين تنوع المضّامين ويضفي على النّص تماسكاً فكرياً وجمالياً يجعله عملاً متكاملاً في مضمونه وشكله.

ب- مبدأ التغريض:

هو من المبادئ الهّامة ألّتي تحقق الانسجام، ويلعب دورا مهّما في تحليل الخطاب وينطلق من العنوان ويعتبره نقطة بدايته. فالقارئ عند قرأته للعنوان يعرف ما يمكن أن يجده داخل النّص دون قراءة المحتوى فهو ملخص شامل للأفكار الّتي يتضّمنها النّص.

ويتجلى مبدأ التغريض في كتاب النّبي في جميع فصوله بشكل واضح ولفهم كيفية توظيف جبران لهذا المبدأ في توضيح رسائله الفلسفية، يمكن تقسيم كل فصل إلى أفكار جزئيّة نجد:

فصل المحبة: يتناول الّنبي مفهومها من جوّانب متعدّدة مبرزا تأثيرها العميق في حياة الإنسان ويقسم هذا الفصل إلى عدّة أفكار:

- تأثير المحبة على الإنسان.

يقول جبران:" إذا أشارت المحبة إليكم فاتّبعوها.

وإن كانت مسالكها صعبة متحدّرة.

وإذا ضمتكم بجناحيها فأطيعوها.

وإن جرحكم السيف المستور بين ريشها."[1]

فالمحبة هي ليست فقط أن تشعر بشعور وديع اتّجاه الأخر أو اتّجاه العالم وإنّما حسب جبران هي مجهود وطريق عليك أن تسلُكه، أن تكون محباً بكل معنى الكلمة، صادقاً، تتحمل الآلام للمحافظة عليها، أن تكون ذلك الإنسان الطاهر البريء مع كّل النّاس، فالمحبة نتيجة لكّل هذه الانكسّارات البشريّة، والجدليّة بين راحة الإنسان وشقائه في هذه الحياة.

- المحبة لا تسعى للتملك بل تكتفي بالعطاء والتبادل.

يقول جبران:" المحبة لا تعطي إلّا نفسها، ولا تأخذ إلاَّ من نفسها.

المحبة لا تمتلك شيئا، ولا تريد أن يملكها أحد لأنّ المحبة مكتفية بالمحبة."[2]

المحبة هي رمز للعطاء من ذّاتها فلا تأخذ مقابل ما تقدمه فتكتفي بعطائها من كيانها، وهي قوّة ملزمة تبنى على أساس التّحرر والاحترام المتبادل بعيداً عن التملك، فهو يدعو إلى حب غير مشروط.

- المحبة قوة مستقلة بذّاتها.

يقول: ولا يخطر لك البتّة أنّك تستطيع أن تتسلط على مسالك المحبة لأنّ المحبة إن رأت فيك استحقاقًا لنعمتها تتسلط على مسالكك.

والمحبة لا رغبة لها إلاَّ في أن تكمل نفسها."[3]

يعني أنَّ هذه المحبة جبران أخرجها من الإطار المعرفي والمعنوي ليجعلها قّوة مستّقلة لها علاقة مع البشر وكأنَّها شيء في ذّاته.

أمّا في فصل" الفرح والترح" يسعى جبران إلى أن يبيّن كيف أنَّ التناقض بين الفرح والترح ليس عبأ على الروح بل هو جزء من الدورة الطّبيعية لحياة الإنسان.

- الفرح لا يأتي من دون ترح فهما وجهان لعملّة واحدة.

يقول:" أنَّ فرحكم هو فرحكم ساخرا.

والبّئر الواحدة الّتي تستقون منها ماء ضحككم طالما ملئت بسخين دموعكم." [4]

فجبران يريد أن يظهر أنَّ الفرح والترح يشكلان معا دورة متكاملة في الحياة الإنسانية، ولا يمكن للإنسان أن يعيش فرحاً حقيقياً إلاّ إذا عاش تجربة الحزن في وقت واحد.

- تأملات في الفرح والترح.

يقول:" فإذا فرحتم فتّأملوا مليّا في أعماق قلوبكم تجّدوا أنَّ ما أحزنكم قبلا يفرحكم الآن."[5]

فجبران في هذه العبارة يظهر كيف أنّ الفرح والترح مترابطان في حياتنا فالفرح لا يكون كاملاً إلاَّ إذا كان متشابكاً مع تجارب الماضي، وأنَّ الحزن والترح الذي عايشناه قد سّاهم في تشكيل الفرح

[1] المصدر السابق، ص15.
[2] المصدر السابق.ص17.
[3] المصدرنفسه.ص ن.
[4] المصدر نفسه،ص35.
[5] المصدر السابق ص ن.

ٱلذي تعيشه الآن، فهو يدعو إلى التّأمل في أعماق قلوبهم عند الفرح والترح ليكتشّفوا أنَّ ما يفرحهم اليوم قد يكون مصدر حزنهم السّابق والعكس صحيح.

- الفرح والترح جزءان لا ينفصلان.

يقول:" ويخيل إليّ أنَّ فريقاً منكم يقول:" إنَّ الفرح أعظم من الترح" فيعارضه فريق أخر قائلا: كلا. بل الترح أعظم من الفرح".

أمّا أنا فالحق أقولوا لكم، إنَّهما توأمان لا ينفصلان يأتّيان معاً ويذهبان معاً." [1]

يعني أنَّ الفرح والترح جزءان من معادلة واحدة لا ينفصلان من الوجود السّيكولوجي الطبيعي للإنسان.

- التوازن بين الفرح والترح.

يقول جبران:" أجل إنّكم بالحقيقة معلقون ككفتي الميزان بين ترحكم وفرحكم.

وأنّتم بينّهما تتحركون أبدًا، ولا تقف حركتكم إلاّ إذا كنتم فارغين في أعماقكم."[2]

يعني أنَّ الإنسان في حالة توازن دائم بين الفرح والترح، كما أنَّ كفتي الميزان تتوازنان لتحقيق الاستّقرار.

في فصل" الألم": يقدم جبران صّورة مغايرة له، هو يعتّبره مجرد حالة سلبّية يجب التخلص منها بل جزء من الحياة ولا يقل روعة عن الفرح، يمّكن أن يكون جرعة علاجية تقبله على هذا النحو وتثق في دوائه المّر لشفاء نفسك المريضة.

- الألم وسيلة لفهم الذّات.

يقو ل جبران:" إنَّ ما تشعرون به من الألم هو انكسار القشرة الّتي تغلق إدراككم".[3]

بمعنى أنَّ الألم مفتاح الحقيقة فهو يكسر القشرة الّتي تغلق العقول، ممَّا يسمح للإنسان بأن يرى نفسه بوضوح أكبر ويكتسب وعياً أعمق.

- لا فرح بلا ألم فهما مرتبطان يبعضهما البعض.

يقول:" لمّا كنتم ترون آلامكم أقّل غرابة من أفراحكم.

بل كنتم تقبلون فصول قلوبكم كما قد قبلتم في غابر حياتكم الفصول الّتي مّرت في حقولكم."[4]

فهنا يدعو إلى تقّبل الألم كما يتقبل الفرح، لأنّه جزء من دورة الحياة الطبيعية الّتي لا يمكن الهروب منها، إذا كانت الفصول تغير حياتنا فإن الألم والفرح يغيران قلب الإنسان وبالتّالي يّجب أن يعيش كّل لحظة بتقبل، وكّل تجربة سواء كانت مؤلمة أو مفرحة هي فرصة للنّمو والتّطور.

- الألم تطهير للّروح.

يقول:" وهذا الكثير من ألامكم هو الجرعة الشّديدة المرارة الّتي بواسطتها يشفي الطّبيب الحكيم السّاهر في أعماقكم أسقام نفوسكم المريضة."[5]

---

[1] المصدر نفسه،ص36.
[2] المصدر نفسه ،ص ن.
[3] المصدر السابق ص60.
[4] المصدر نفسه ص60.
[5] المصدر نفسه، ص61.

في هذه العبارة يظهر جبران أنَّ الألم ليس مجرد معاناة، بل وسيلة لتطهير والشّفاء يشبه الألم بالطبيب الّذي يعالج الروح من الأسقام الداخلية حيث يساعد الإنسان على الّشفاء الرّوحي والنّفسي.

- القبول بالألم طريق إلى الحكمة.

يقول:" لذلك امنوا بطبيب نفوسكم وثقوا بما يصفه لكم من الدواء الشّافي، وتناولوا جرعته المرّة بسكينة وطمأنينة." [1]

باختصار هنا يدعو إلى تقبل الألم كجزء من الحياة، والإيمان بأنَّ الّشفاء الحقيقي يأتي من داخلنا من خّلال الحكمة والتقبل الصادق للألم، حتى وإن كان ذلك مؤلماً في البداية.

ما نلاحظه من خّلال هذا التحليل واستخراج أفكار بعض فصول الكتاب أنَّها مرتبطة ارتباطاً دلالياً بالعنوان الرئيسي، وهذا ما يزيد من أهميّة التغريض، إذ أنَّ العنوان هو مفتاح كل فصل وبه يتم فهم محتواه.

ج- العلاقات الدلالية:

إنَّ المتأمل في كتاب النّبي يجده خاضعاً لمجموعة من العلاقات الدلالية والّتي تهدف إلى انسجام النّص، وترابطه عن طريق ضمان استّمرارية الدلالة والمعنى، من خّلال ربط العنوان وكذلك ربط الّنص ومقاطعه بعضها ببعض كما تسهم في ترتيب الأفكار وتنظيم الأجزاء النصية على نحو ما يكون معه النّص كلاًّ موحدّاً منتظمًا تنظيمًا منطقيًا، ويبرز هذا من خلّال علاقات الإجمّال والتفصيل والعّموم والخصوص.

- **علاقة الإجمال والتفصيل:** وردت في عدّة فصول نذكر:

في فصل المحبة يقول :"المحبة لا تملك شيئاً، ولا تريد أن يملكها أحد.[2]"فهي عبارة إجمالية تعبر عن مفهوم المحبة بشكل عام ثم يفصل في مفهومّها يقول:

"لأنَّ المحبة مكتفيّة بالمحبة.

أماّ أنت إذا أحببت فلا تقل "إنّ الله في قلبي "بل قل بالأحرى "أنا في قلب الله".[3]

في فصل العمل يقول :"وما هو العمل المقرون بالمحبة؟

هو أن تحوك الرداء بخيوط مسحوبة من نسيج قلبك، مفكرًا أنّ حبيبك سيرتدي ذلك الرداء.

هو أن تبني البيت بحجارة مقطوعة من مقلع حنانك وإخلاصك، مفكراً حبيبك سيقطن في ذلك البيت.[4]"فمن خلّال هذه العبارة ُيقدم جبران مفهوم العمل المقرون بالمحبة بشكل عام ثم يتبّعه بتفاصيل ملموسة توضّحه أكثر.

في فصل الصّداقة:يتناول هذا المفهوم بشكل عميق حيث يقدم العديد من الأفكار حول العلاقة بين الأصدقاء وأهميتها يقول:" وإذا صمت صديقك ولم يتكلم فلا ينقطع قلبك عن الإصغاء إلى صوت قلبه"[5]. فهو يطرح فكرة عامّة عن الصديق الحقيقي الّذي يتفهم الشخص الأخر في لحظة

[1] المصدر السابق ص ن.
[2] المصدر نفسه، ص17.
[3] المصدر نفسه، ص ن.
[4] المصدر السابق ص32.
[5] المصدر نفسه، ص66.

الصمت، ثمّ يفصل في مفهوم الصّداقة بقوله:" لأنَّ الصداقة لا تحتاج إلى الألفاظ والعّبارات في إنماء جميع الأفكار والرغبات والتمنيات الّتي يسّرّك الأصدقاء بفرح عظّيم في قطف ثّمارها اليّانعات".[1]

- **علاقة العموم والخصوص:**

في فصل المحبة في قوله:

" المحبة لا تعطي إلَّا نفسها، ولا تأخذ إلَّا من نفسها"[2].

فهنا جبران أعطى مفهوم المحبة بشكل عام فهي تعطي نفسها دون أي مقابل.

ثمّ يقول: " والمحبة لا رغبة لها إلاّ في أن تكّمل نفسها.

ولّكن إذ أحببت، وكان لا بدمن أن تكون لك رغبات خاصة بك، فلتكن هذه رغباتك؛

أن تذوب وتكون كجدول متدفق يشنّف آذان الّليل بأنغامه أن تخبر الآلام الّتي في العطف المتناهي." [3]

انتقل إلى تفاصيل تخّص الأشخاص المحبين والتعبير عن مشاعرهم بصدق وعفويّة.

أمّا هذه العلاقة فتبرز في فصل " العمل" في قوله:

"قد طالما أخبرتم أنَّ العمل لعنة والشغل نكبة ومصيبة"[4]. إشارة إلى أنَّ النّاس يرون في العمل لعنة والشغل نكبة، ومع ذلك يقدم منظور مختلف، حيث يّرى أنَّ العمل هو وسيلة لتحقيق جزء من حلم الأرض البعيدة وهو جزء مخصص لكل فرد عند ميلاده يقول: " أمّا أنا فأقول لكم إنَّكم بالعمل تحققون جزءاً من حلم الأرض البعيدة جزء خصص لكم عند ميلاد ذلك الحلم.

فإذ واظبتم على العمل النافع تفتحون قلوبكم بالحقيقة لمحبة الحياة لأنَّ من أحبّ الحياة بالعمل النّافع تفتح له الحياة أعماقها، وتدنيه من ابعد أسرارها." [5]

باختصار جبران يقدم رؤيّة متجددة للعمل تركز على الجوانب الايجابية وتعارض التّصورات التقليدية الّتي تربطه بالعبء والمعانّاة.

في فصل الصّداقة فنجدها في قوله :"ولا يكن لكم في الصّداقة من غاية ترجونها غير أن تزيّدوا في عمق نفوسكم.[6]"فهذه الفكرة شاملة و تعمم على جميع العلاقات ،أي أنّ الصّداقة تسعى إلى تطوير النفس أمآ الخصوص في الصّداقة فهو الجانب المتعلق بالعلاقة بين الأصدقاء يقول:

"فاسْع بالأحرى إلى الصديق الّذي يحي أيامك ولياليك؛

لأنّ له وحده قد أعطى أن يكمل حاجاتك، لا لفراغك ويبوستك ولّكن ملاك الأفراح و اللذّات المتبادلة مرفوعا فوق حلاوة الصّداقة.[7]"فقد يكون العديد من الأشخاص حولك ،ولّكن من المهم أن نبحث عن ذلك الصّديق الّذي يبقى معك في الأوقات الصّعبة.

---

[1] المصدر نفسه ص66.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص ن..

[4] المصدر السابق ص30.

[5] المصدر نفسه، ص ن..

[6] المصدر نفسه، ص67.

[7] المصدر نفسه، ص67-68.

من خلال هذا يتّضح لنا أنَّ جبران قد وظَّف العلاقات الدلالية بين العّموم والخصوص، و الإجّمال و التفصيل بشكل فنّي عميق يخدم رؤاه الفلسفية و الروحيّة،فقد جعل منها أداة للتعبير عن المفهوم،مقدمًا إياها أولاً في صورة شاملة ذات طابع تأّملي ،ثمّ يعود ليّفصلها أو يخصصها بأمثلة واقعيّة أو رمزية تقرب المعنى إلى ذهن القارئ و تجعله يتفاعل معه.

د- موضوع الخطاب:

يعّد آلية من آليات الانسجام ،فهو يسهّم في تّماسك و ترابط النّص ككّل، فالمواضيع المشكلة له تتجمع لتؤدي إلى موضوع أسّاسي يدور حول هذا الخطاب.

يتسّم كتاب النّبي ببنية خطابيّة فريدة حيثُ يقدم عبر سلسلة من الخطب و الّتي تتمحور حول الفهم العميق للوجود،وعلى الرّغم من تنّوع الموضوعات المطروحة ،إلاّ أنّ هذا التنوع لا يفقد الخطاب وحدته بل يّسهم في تشكيل نسيج خّطابي منسجم يعكس رؤيّة فلسفية متكاملة،فكل فصل لا يقف بمعزل عن الآخر بل يَنْسُج مع بقية الفصول خطاباً شاملاً يدعو إلى الوعي الذّاتي،و التحّرر الداخلي و الانسجام مع الكون، وفي هذا السّياق تأتي فصول الزّواج و الغّداء والدّين كأمثلة بارزة عن كيف تتقاطع الجوانب العاطفيّة،والروحية لتشكل وحدة عضوية في بنيّة الخطاب عند جبران.

في فصل الزّواج: يبدأ الفصل كسّائر فصول الكتاب بسؤال من أحد الحاضرين تحدث لنا عن الزّواج، يقّدم جبران خطاباً تأملّياً يعيد فيه تشكيل مفهوم العلاقة الزوجية على أسس روحية وفلسفية بعيدا عن التملك،وأنّ الزّواج يجب أن يكون بشراكة تقوم على الّتفاهم والاحترام المتبادل و ليس الهيمنة أو التبعية يقول عن ذلك :

"أحبّوا بعضكم بعضا،ولكن لا تقيّدوا المحبة بالقيود ،بل لتكن المحبة بحراً متموّجًا بين شواطئ نفوسكم.

ليملأ كل واحد منكم كأس رفيقه،ولكن لا تشربوا من كأس واحدة.[1]" هذا الفصل رغم خصوصيته يتكامل مع باقي فصول الكتاب من حيث تركيزه على الوعي الذّاتي و العيش المتناغم مع الذّات والآخرين،وبناء رؤيّة موّحدة تقدّس الحياة وتدعو الإنسان إلى الوعي والحب،و الحرية.

في فصل الغداء :يتجاوز النّبي النظرة الماديّة للغداء ليربطه بعلاقة الإنسان بالحياة من حوله ،فهو لا يرى في الأكّل و الشرب مجرد حاجة بيولوجيّة بل فعلًا أخلاقياً و روحياً ،يعبّر عن احترام الكائنات الأخرى الّتي تشاركه الحياة يقول :

"وإذا ذبحت حيواناً فقل له في قلبك ؛

إنّ القوة الّتي أمرت بذبحك ،ستذبحين نظيرك ،

وعندما تحين ساعتي سأحترق مثلك

لأنّ الشريعة الّتي أسلمت إلي يديَّ ستسلمني إلى يدي من هو أقوى مني :

وليس دمك ودمي سوى عصارة قد أعدّت مند الأزل غذاءاً لشجرة السماء".[2]

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر السابق ص27-28.

لخص العلاقة بين الموجودات ،و أنّ قدر الإنسان و المخلوقات سوف يكون عادلاً،و أنّ الجميع يرحل ويموت ،فالإنسان عندما يأكل هذه الحيوانات و يذبحها ،فإنّه أيضا سيأتي يوم تأكله عند موته.

وهذا الفصل مثل سائر الفصّول يتّسق مع رؤيّة جبران الشّاملة أنّ الغداء كغيره من جّوانب الحياة يمكن أن يكون وسيلة للتواصل الروحي و التّأمل في معنى الوجود.

أماّ في فصل الدّين:يتناول النّبي مفهومه ليس كطقوس أو مؤسّسات دينيّة، بل كتجربة روحيّة شخصية تعاش في كّل لحظة، و يُقدمه كعلاقة مباشرة بين الإنسان و روحه،حيث يُعّبر عن إيمانه من خلال أفعاله اليوميّة ،لا مجرد أقوال يتلوها.

يقول النّبي:"وهل تكلمت اليوم في موضوع آخر غير الدّين؟

أليس الدّين كل ما في الحياة من الأعمال و التّأملات ؟

أليس الدّين كّل ما في الحياة ممّا ليس هو بالعمل ولا بالتّأمل، بل غرابة وعجب ينبّعان من جداول النّفس أبدّا ، وإن علمت اليدان في تحت الحجارة أو إدارة الأنوال؟[1]".

وهو بهذا ينسجم مع رؤيته الفلسفية العامّة الّتي تؤمن بأنّ الروح حاضرة في كّل تفاصيل الحياة اليوميّة،وأنّ القداسة لا تنحصر في الدّين، بل تنبع من الإنسان نفسه.

يتّضح من خلّال تحليل الفصول :الّزواج والغّداء والدّين أنَّ هذه الموضوعات رغم اخّتلافها الظاّهري تتكامل ضمنّ خطاب موحد يدعو إلى الوعي، والحرية والصّدق الداخلي،فرؤيّة جبران ترتّكز على تقديس الحياة بكّل تفاصيلها،حيث لا يفصل الحب عن الإيمان ،ولا الجسد عن الروح بل ينظر إلى الإنسان ككائن متكامل يعيش بروح مسؤولة ومتّأملة،وهكذا تتّماسك الفصول لتكوّن رسالة موحدة عن قداسة الوّجود الإنساني.

في الخّتام يمكن القول:إنّ موضوع الخطاب في كتاب النّبي يّعد حجر الزّاوية في ترابط وانسجام الّنص،من خلال تناول مواضيع متعدّدة تتعلق بالحياة الإنسانية ،استّطاع من خلالها أن يخلق نصًّا متكاملاً ،حيث تتناغم الأفكار وتتّكامل لتّشكل رؤيّة فلسفية عميقة،أسلوبه الأدّبي الفريد الّذي يمزج بين الرمزية و البلاغة،يضيف بعدًا روحياً وفكريًا يعزز من قوّة الرّسالة ويجعلها ممتّعة وقادرة على التّأثير في القارئ،لذلك فهذه الخطابات ليست مجرد كّلمات بل هي تأملات بين العقل و الروح،ممّا يجعل الّنص كاملاً ومتسّقاً في معانيه و أسلوبه.

2-اشتغال الاتّساق في كتاب النّبي:

يَعُد الاتساق من العناصر اللّغوية التي تساهم في ربط الجمل والفقرات داخل النّص، مما يجعله أكثر ترابطًا ووضوحًا. وتشمل هذه الأدوات الروابط، الضمائر، التي تساهم في جعل النص سلسًا ومنظمًا، مما يسهل على القارئ متابعة الأفكار وفهمها بوضوح ومن دونها يصبح النص مبعثرًا أو مشوشًا.

أولا : الروابط التركيبية :

[1] المصدر نفسه، ص88.

1-الإحالة:

لقد استخدمت أدوات الإحالة بشكل فني وذكي لربط الأفكار والمفاهيم بين أجزاء النص وهذا ما سنوضحه:

أ- الإحالة الشخصية:

- **ضمائر وجودية**:

ففي فصل المحبة ذكر جبران قوله:" أنا في قلب الله "، [1] ففي هذه العبارة يستخدم الضمير "أنا" للإشارة الى الذات الشخصية ولكنها تعبر عن وحدة روحية مع الله، فتعني أن الفرد ليس منفصلا عن الله بل هو جزء من جوهره، مما يعكس فلسفة جبران عن الاتصال الروحي العميق بين الإنسان والإله.

أمّا في فصل العطاء في قول جبران: " أو ليس الخوف من الحاجة هو الحاجة بعينها؟"[2] الضمير هو إلى " الخوف من الحاجة"، ويعني أن القلق والخوف من النقص يمكن أن يكون له نفس تأثير الحاجة الفعلية فجبران يوضح الخوف من الفقدان قد يصبح عبئًا مشابهًا للحاجة نفسها.

وفي فصل النّبي جاء القول : "أما أنت أيّها البحر العظيم ، أيّها الأم الهاجعة"[3] هنا جبران يخاطب البحر بشكل شخصي حيث يعامله ككائن حي أو كأم ، فالضمير "أنت" يشير مباشرة الى الذي يُصوّر هنا كمصدر قوة وهدوء ويعبر عن العلاقة العميقة بين الإنسان والطبيعة.إذن فالإحالة في الضمير "أنت" تشير الى البحر الذي يتم تصويره ككائن حي يملك صفات الأم.

- **ضمائر الملكية:**

فنجد في فصل البيع والشراء قول :" فاستتروا من عطاياهم ولا ترفضوهم". [4]هنا يشير الضمير "هم" الى الأشخاص الذين يقدمون العطاء أو الهدايا ويحث في هذا السياق عن قيمة العطاء والكرم، ويشجع على قبول هدايا الأخرين كعلامة من التقدير والمشاركة.

أمّا في فصل الوداع في عبارة : " فإنني أنقل اليكم بألفاظي ما تدركونه أنتم بأفكاركم"[5]، الضمير "ي" في "بألفاظي" يعود على المتكلم (جبران خليل جبران)، ويعني أنه يستخدم كلماته لنقل الأفكار التي يدركها الأخرون بأفكارهم.

ب-الإحالة الإشارية :

- **حسب الانتقاء:**

نجد في فصل الوداع قول : " قد غربت شمس هذا اليوم "[6]فهذه العبارة فيها إحالة في كلمة "هذا اليوم" فهذا تشير الى الزمن الحالي أو المرحلة الزمنية التي يعيش فيها الشخص أو يعايشها، فالإشارة " بهذا" تحيل الى الفترة الزمنية التي نحن فيها، وقد تكون تعبيرا عن مرحلة أو حالة

---

[1] المصدر السابق ص 17.
[2] المصدر السابق ص23.
[3] المصدر نفسه، ص8.
[4] المصدر نفسه، ص44.
[5] المصدر نفسه، ص98.
[6] المصدر السابق، ص 20.

معينة في تلك اللحظة.فالإحالة ليست في الغروب بحد ذاته بل في استخدام "هذا" للإشارة الى اللحظة الزمنية المحددة.

وفي فصل الزواج نجد عبارة نحو قول جبران: " ولكن حذار أن يكون هذا العطاء لأجل الحفظ"[1]، فكلمة "هذا" هي إشارة إلى العطاء الّذي يتحدث عنه جبران ويحذر من أن يكون العطاء بدافع الحفاظ على شيء مادي أو نية شخصية، بل يجب أن يكون العطاء خالصا بدون انتظار مكافأة أو نتيجة شخصية.

- **حسب البعد :**

ذكر جبران في فصل الموت عبارة :" لذلك فلتكن ثقتكم عظيمة بالأحلام، لأن بوابة الأبدية مختفية فيها"[2] ، فكلمة "لذلك" هي إحالة تستخدم للإشارة إلى الأسباب أو المقدمات التي تم ذكرها سابقًا، والتي تبرر القول بأن " ثقتكم بالأحلام يجب أن تكون عظيمة "، بشكل عام "لذلك" تشير الى ارتباط الفكرة التالية(الثقة بالأحلام) بما قبلها من أفكار أو تجارب تم تناولها جبران في النص.فالإحالة "لذلك" تعني أن الثقة بالأحلام تأتي كنتيجة لما تم قوله سابقا، وأن الأحلام تحمل قيمة عظيمة لأنها تفتح بوابة للأبدية (وهو رمز لفهم أعمق أو تجربة روحية دائمة).

- **حسب القرب :**

ذكر جبران في كتاب " النبي" في فصل المساكن عبارة : " ولكن هذه جميعها تقنيات لم تَحِن ساعتها بعد"[3]، فكلمة "هذه" تشير الى التقنيات التي تحدث عنها الكاتب قبل هذه العبارة، بمعنى أن جبران يشير الى مجموعة من الأفكار أو الأساليب التي لم تكتمل أو لم تكن قد حانت فرصتها بعد لتحقيقها أو استخدامها.

إذن فالإحالة في "هذه" تعني أن الكاتب يشير إلى ما تم التطرق إليه من تقنيات أو أفكار، ويبين أنها لا تزال غير جاهزة أو لا يناسب الوقت الحالي استخدامها.

ج- الإحالة بالأسماء الموصولة :

في كتاب "النبي" لجبران في فصل الصداقة نحو قوله: " هو حقلك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر " [4]، فالاسم الموصول "الذي" يشير الى "حقلك" (أي الأرض أو المجال الذي تعمل فيه)، ويُظهر العلاقة بين العمل المبني على المحبة والنتائج التي تحصدها من خلال الشكر .

وفي فصل الألم أيضا نجد الإحالة في قوله: " وكما أنَّ القشرة الصلدة التي تحجب الثمرة يجب أن تتحطم حتى يبرز قلبها من ظلمة الأرض إلى نور الشمس" [5]، الاسم الموصول "التي " في المثال يشير إلى القشرة الصلدة، ويظهر أنها هي التي تحجب الثمرة، مما يعني أن القشرة هي الحاجز الذي يجب تحطيمه لكي يظهر جوهر الثمرة.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 20.
[2] المصدر نفسه ، ص 91.
[3] المصدر نفسه ، ص 38.
[4] المصدر السابق ، ص 66.
[5] المصدرنفسه ، ص 60.

وفي فصل الوداع نجد قوله: " فإن الحياة تُفتِّش عن الحياة في أجسام الذين يخافون القبور"[1] فالذين تربط بين الأجسام والأشخاص الذين يعيشون بالخوف من الموت، مما يبرز العلاقة بين الخوف من النهاية وبين السعي الدائم وراء الحياة في الجسد.

2-الاستبدال:

استخدم "جبران" في كتاب النّبي الاستبدال كأداة لغوية تربط المفاهيم وتقر بين الاتِّساق النّصي وهذا ما سنوضحه في فصل المحبة جاء في موضع نحو قول جبران:

"المحبة لا تعطي إلا نفسها ولا تأخذ إلا من نفسها "

" المحبة لا تملك شيئا، ولا تريد أن يملكها أحد"[2]

فجبران في هذا المثال استخدم أسلوب الاستبدال بين الأفعال المتقابلة مثل "تعطي " و "تأخذ" ، و "تملك" و" يملكها" ليعبر عن طبيعة المحبة بوصفها كيانًا حيًّا ومكتفيًا بذاته فالمحبة لا تمنح إلا ذاتها ولا تطلب شيئًا من الخارج، ولا تسعى إلى التملك ولا تقبل أن تكون مملوكة.

أمّا في فصل العمل ، نحو قوله " قد طالما أخبرتم أن العمل لعنة ، والشغل نكبة ومصيبة" " أمّا أنا فأقول لكم إنّكم بالعمل تحققون جزءا من حلم الأرض البعيد، جزءًا خصص لكم عند ميلاد ذلك الحلم"،[3] هنا استبدل الفعل "تعملون" من العمل ب "تحققون" جزءًا لتجنيب التكرار وتحقيق التنوع في التعبير ، فجبران يسعى إلى إيصال رسالة غنية بالمعاني ، مما يضفي على النص قوة الهامية وتحفيزية للقارئ.

3-الحذف:

الحذف تقنية أسلوبية يستخدمها الكاتب جبران خليل جبران في كتاب "النّبي" لإيصال فكرة أو رسالة معينة دون الحاجة إلى تفاصيل إضافية ، ويعتبر الحذف جزءًا من الأسلوب الأدبي لجبران، إذ يعتمد على الاقتصاد في الكلمات وترك ما بين السطور ليجعل الرسالة أكثر عمقًا وأثرًا كقول جبران في فصل "المحبة" "المحبة لا تملك شيئًا ولا تريد أن يملكها أحد " [4]ففي الجملة الأولى " لا تملك شيئا " هناك حذف مقدّر لكلمة " ممن تحب "، أي أن المحبة الحقيقية لا تسعى لامتلاك الشخص الآخر ، أما في الجملة التالية : " ولا تريد أن يملكها أحد" فهناك حذف لكلمة "أيضا" ليكمل المعنى ويُفهم أن المحبة كما لا تملك ، لا تقبل أن تُمتلك هذا الحرف يستخدم للإيجاز وتكثيف المعنى دون إخلال بالفكرة ، ويضفي على النّص جمالا بلاغيًا يعكس عمق فلسفة جبران في فهمه للمحبة.

أمّا في فصل " الأبناء" جاء قوله: " إنّهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها"،[5] حيث حذف جبران ما يُفهم من السياق وهو «إنهم ليسوا أبناءكم، بل هم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها " هذا الحذف يمنح المعنى عمقًا فلسفيًّا ، ويبعده عن التقديرية.يؤكد أنّ الأبناء لا يخصُّون

[1] المصدرنفسه ، ص 99.
[2] المصدرالسابق، ص17.
[3] المصدر نفسه ، ص30.
[4] المصدرنفسه ، ص17.
[5] المصدرالسابق ، ص21.

الأهل وحدهم بل ينتمون إلى الحياة التي تتجدد بهم في إطار من الرمزية والشاعرية التي تميّز أسلوب جبران.

أمّا في فصل الغذاء نحو قوله: " أنّ كرمة مثلك وستجمع أثماري وتُحمل إلى المعصرة، وسيضعونني كالخمر الجديدة في زقاق جديدة"[1]، يظهر الحذف في نهاية الجملة حيث لم يذكر جبران صراحة ما الذي سيحدث بعد أن يوضع " كالخمر الجديدة" التقدير الممكن هو : "لأصبح نافعًا" أو لأُستهلك كجزء من دورة الحياة والعطاء"هذا الحذف يُضفي على النص بُعدًا فلسفيًا ورمزيًا ، إذ يشبه الإنسان بالكرمة التي تثمر وتتحول، دون أن يحدِّد مصيرها النهائي ليترك للقارئ حرية التأويل والتفكر في قيمة العطاء والتحول في الحياة

4-الوصل:

استخدم جبران في كتاب " النبي" عدة أدوات لربط الأفكار والجمل داخل النص، مما يساعد في تحقيق الاتساق بين أجزائه وجعل النص أكثر وضوحا وسلاسة وهذ ما سنوضحه في الأمثلة الآتية:

- **الواو:**

تعمل الواو على ربط الجمل بشكل ، نحو قوله في فصل المحبة " المحبة لا تعطي إلا نفسها ولا تأخذ إلا من نفسها."[2] فالواو في هذه الحالة تعمل كحلقة وصل بين جزئيين من الجملة حيث الأولى تتحدث عن عطاء المحبة(لا تعطي الا نفسها) ، "فالواو" تربط بين فكرة العطاء وفكرة الأخذ، موضحة أن المحبة لا تبتغي من العطاء إلا نفسها ولا تقبل إلا ما ينبع من نفسها.

الواو بين كلمتين في قوله:" إنّ قلوبكم تعرف في السكينة أسرار الأيام والليالي"[3]، فالواو بين "الأيام" و "الليالي" تستخدم لتحقيق الاتساق، حيث تربط بين مفهومي الزمن وتوضح أن كلا منهما معًا يشكلان أسرار الحياة التي يمكن للقلوب فهمها في السكينة فالواو هنا تسهم في تدفق النص بشكل متماسك وتوضيح العلاقة بين الأفكار المترابطة.

الواو بين الفقرتين في قوله: " إنّ قلوبكم تعرف في السكينة أسرار الأيام والليالي ." ولكن آذانكم تتشوق لسماع صوت هذه المعرفة الهابطة على قلوبكم،"[4] فاستخدمه أداة الوصل "و" لتظهر التوازن بين المعرفة الداخلية التي يمتلكها القلب أو الحاجة لتجربة هذه المعرفة من خلال الحواس معبرة عن التفاعل بين الجوانب الروحية والواقعية.

- **أو :**

تستخدم "أو" لربط خيارين أو مفهومات متوازية تعطي القارئ اختيارًا بينهما نحو قول جبران في فصل البيع والشراء: "تعالوا معنا الى الحقل، أو فاذهبوا مع أولادنا الى البحر وألقوا

[1] المصدر نفسه، ص28.
[2] المصدر نفسه، ص17.
[3] المصدر السابق، ص61.
[4] المصدر نفسه ، ص61.

هنالك شباككم"[1]، حرف "أو" يستخدم هنا لعرض خيارين مختلفين: الذهاب الى الحقل أو الذهاب الى البحر.

كما جاء في فصل معرفة النّفْس في قول جبران "النّفْس لا تمسي على حبل أو خيط "[2]، فحرف "أو" يربط بين خيارين بديلين (الحبل والخيط) ليظهر أن النفس لا تسير على شيء ضعيف أو غير ثابت، مما يعزز الفكرة بأن النفس لا تسير على ما هو هش.

- **لكن:**

تستخدم لربط الجمل فهي تعمل على تقريب المتناقضات بين فكرتين، ففي فصل اللذة ذكر جبران قوله:" اللذة أنشودة سحرية، ولكنها ليست حرية بذاتها"[3]، استخدام "لكن" للتأكيد على التناقض بين اللذة والحرية . فاللذة قد تكون ممتعة وساحرة، لكنها لا تمثل الحرية الحقيقية، التي تتطلب شيئا أعمق من مجرد الإحساس بالمتعة.

كما جاء في فصل الزواج قوله: "أَحبُّوا بعضكم بعضًا ولكن لا تقيدوا المحبة بالقيود"[4]، "فلكن" استخدمت هنا للتنبيه الى أن الحب يجب أن يكون حرًا أو غير مقيد بأي شروط أو قيود.

- **مِنْ:**

تستخدم "من" في عدة سياقات تحمل معاني متنوعة، تتفاوت حسب الجملة والسياق، نحو قول جبران في فصل العطاء عبارة "أو ليس الخوف من الحاجة هو الحاجة بعينها " [5]، "من" في هذا السياق جبران يظهر أن الخوف المصدر أو السبب الذي ينبع من الحاجة هو نفس الحجة، فيربط الخوف بالحاجة ويظهر أن الخوف الناجم عن الحاجة هو نفسه الحاجة التي يشعر بها الشخص.

كما جاء في فصل الثياب في قول جبران: " ان ثيابكم تحجب الكثير من جمالكم، ولكنها لا تستر غير الجميل"[6] ، "فمن" هنا تستخدم لتحديد جزء من الجمال الذي تحجبه الثياب، وليس الجمال الكلي ، الثياب قد تخفي بعضا من جمال الشخص لكنها لا تستطيع اخفاء الجمال الحقيقي "فمن" تعمل على التبعيض، اي أنها تشير الى جزء من شيء.

- **الفاء:**

تعمل الفاء على ربط الجمل بطريقة تجعل الثانية نتيجة أو شرحًا للجملة الأولى، فتظهر التبعية أو العلاقة السببية بين الجمل، كما جاء في فصل المحبة قول جبران: "فرفع رأسه ونظر الى الشعب نظرة محبة وحنان، فصمتوا جميعهم خاشعين" [7]، فحرف "الفاء" يظهر أن الفعل الذي جدث أولا (رفع رأسه ونظر الى الشعب) هو السبب أو المقدمة التي أدت إلى الفعل الثاني

---

[1] المصدر نفسه ، ص44.
[2] المصدر نفسه، 63.
[3] المصدر نفسه ، ص80.
[4] المصدر السابق ، 19.
[5] المصدر نفسه، ص23.
[6] المصدر نفسه ، ص41.
[7]، المصدر نفسه ص15.

(فصمتوا جميعهم خاشعين) فوظيفة "الفاء" هي إظهار التتابع السببي بين الحدثين، حيث أن فعل النظر أدى بشكل مباشر إلى فعل الصمت والخشوع من قبل الشعب .

أمّا في فصل المِطْرَة قوله : " فنظر اليها نظرة ملؤها الحب والحنان " [1]، استخدام حرف الفاء للدلالة على التتابع ين حدثين فالفاء هنا يوضح أن الفعل الذي وقع أولا (نظر اليها) هو الذي أدى الى الفعل الثاني(النظرة ملؤها الحب والحنان).

- **لكي**:

تعمل" لكي" على التعبير عن الغاية أو الهدف من الفعل الذي قبله. أي تستخدم للإشارة إلى أن الفعل الذي يتم القيام به هو لتحقيق شيء معين، نحو قوله: " وأنَّ لكم أنْ تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم " [2]، في هذا السياق "لكي " تعبر عن الهدف من الجهاد (أي الجهد والمثابرة) الذي يجب أن يقوم به الأشخاص، (وهو أن يصيروا مثلهم) فوظيفة "لكي" هي إظهار الغاية التي يسعى الشخص لتحقيقها من خلال الجهاد أو الجهد المبذول، وهي في هذه الحالة "أن يصيروا مثلهم".

أمّا في فصل الصلاة نحو قوله:" وإذا صليت فإنك ترفعين بروحك لكي تجتمعي في تلك الساعة بأرواح المصلين الذين لا تستطيعين أن تجتمعي بهم بغير الصلاة" [3] ، هنا "لكي" في هذا السياق توضح أن الفعل (رفع الروح) يهدف إلى تحقيق اتصال روحي مع الآخرين في لحظة الصلاة، وهو أمر لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الصلاة، فالوظيفة هي إظهار الغاية أو الهدف من الفعل السابق(رفع الروح) وهو الاجتماع الروحي بأرواح المصلين الآخرين.

- **ثُمّ**:

تستخدم "ثم" لربط الأفكار بشكل متسلسل مما يظهر تسلسل الأحداث أو الأفكار، نحو قول جبران في فصل الدِّين: " وكل من يعتقد أن العبادة نافذة يفتحها ثم يغلقها فهو لم يبلغ بعد هيكل نفسه المفتوحة نوافذه من الفجر الى الفجر" [4]، حرف "ثم" في هذا المثال يدل على الترتيب مع التراخي أي أن الشخص يفتح نافذة العبارة ثم يغلقها بعد وقت ، وليس فورا. فجبران يستخدمه ليوضح أن من يرى العبادة فعلا مؤقتا لم يصل بعد الى العبادة الحقيقة التي تكون دائمة ومفتوحة دائما.

أمّا في فصل الأبناء ذكر قوله:" ثم دنت منه امرأة تحمل طفلها على ذراعيها"، استخدمت ثم للربط بين الأحداث فربط هذا الحدث (دنوّ المرأة) بما قبله من أحداث في النص، وتظهر أن هذا الفعل جاء بعد ما سبقه، لكن ليس مباشرة بل بفاصل زمني قصير أو بهدوء في تسلسل الأحداث فوظيفته هنا ترتيب الأحداث مع التراخي.

- **بل :**

تستخدم "بل" للإضراب، أي الانتقال من معنى إلى آخر وغالبًا تستخدم لنفي ما قبلها أو لتأكيد ما بعدها ، بحسب السِّياق وهذا ما جاء في كتاب جبران في فصل الوداع في قوله:" ولكن

[1] المصدر السابق، ص13.
[2] المصدر نفسه ، ص21.
[3] المصدر نفسه ، ص77.
[4] المصدر السابق، ص89.

الربيع لا ينكركم، بل يبتسم لكم في غفلته" [1]، "فبل" هنا يعمل على الاضراب العشوائي، فيضيف معنى أجمل وأقوى لما قبله ليس فقط أن الربيع لا ينكركم، بل يبتسم لكم حتى في غفلته، دلالة على المحبة العفوية والطبيعية.

وفي فصل المحبة نحو قوله:" أما أنت إذا أحببت فلا تقل " إنَّ الله في قلبي " ، بل قل بالأحرى: "أنا في قلب الله"[2]، هنا "بل" استخدم للإضراب التصحيحي أي لتصحح ما قبله، حيث يُرفض القول الأول (الله في قلبي) ويستبدل بما هو أعمق وأدق ب (أنا في قلب الله) ليعبر عن الفهم الحقيقي للمحبة الإلهية.

- **حتى :**

تستخدم في عدة وظائف حسب السياق، فجبران في كتابه في فصل الخير والشر نحو قوله" وإن عطش فإنه يشرب حتى من المياه الراكدة المتَنة "[3]،فاستخدمت "حتى" لتحديد الحد الذي يصل اليه الشخص في حالته، بحيث يشرب حتى من المياه الراكدة المنتنة بسبب عطشه الشديد فهي تؤدي دورا مهما في تعميق المعنى.

وأيضا في فصل الموت نحو قوله :"ولن تقدروا أن ترقصوا حتى تتسلم الأرض جميع أعضائكم" [4]، هنا "حتى" تستخدم كأداة شرطية تربط بين فعلين وهي تشير الى أن الرقص لن يحدث الا اذا تحقق شرط معين وهو أن "تتسلم الأرض جميع أعضائكم " ، فالمعنى هنا أن الإنسان لن يحقق التناغم الداخلي أو يختبر الحرية الحقيقية الا بعد أن يتصل بشكل كامل مع ذاته وعالمه المحيط.

ثانيا : الروابط المعجمية

1- التكرار:

التكرار من أحد الأساليب التي استخدمها جبران في كتاب " النبي " لتأكيد المفاهيم والمعاني، ولإيصال رسائله بشكل أقوى وأوضح ، وهذا ما سنتطرق اليه في هذه الأمثلة:

في كتاب النّبي عند بداية كل فصل نجد استخدام نفس البداية في كل فصل، "وقال له " نحو قوله في فصل المساكين : " حِينئذٍ دَنَا منه بنّاء وقال له " هات حدِّثنا عن البيوت "[5]، وفي فصل الثياب يقول : " ثم قال له الحائك : هات حدِّثنا عن الثياب " [6]، وفي فصل البيع والشراء نجد قوله : "ثمَّ دنا منه تاجر وقال له هات حدثنا عن البيع والشراء" [7]، وعند قراءة فصل الجرائم والعقوبات نجد قوله " حينئذ وقف أحد قضاة المدينة وقال له هات لنا خطبة في الجرائم والعقوبات" [8]، فقبل أن يبدأ النبي بالكلام في كل فصل اعتمد على هذا التكرار من أجل تنظيم الكتاب وفصل المواضيع

---

[1] المصدر نفسه، ص98.
[2] المصدر نفسه ، ص17.
[3] المصدر السابق، ص73.
[4] المصدر نفسه ، ص92.
[5] المصدر نفسه ص37.
[6] المصدر نفسه ، ص41.
[7] المصدر نفسه ، ص43.
[8] المصدر السابق، ص45.

المختلفة، واظهار الطابع الحواري بين النبي والناس كما أنه خلق جَوٌّ روحاني وتأملي ، وتأكيد رمزية النبي كمعلم حكي.

التكرار في بعض العبارات في كتاب النّبي لجبران ليؤكد الفكرة ويوضحها بشكل أعمق.عبارة "إذا أحببت" في قوله في فصل المحبة "إذا أحببت فلا تقل" [1]ولكن إذا أحببت وكان لابّد من أن تكون لك رغبات خاصة بك" فهذه العبارة تكرر لتأكيد عمق الحب والمسؤولية وتحفيز القارئ للتأمل في شروطه وأثاره بإيقاع شعري مؤثر.

كما كررت كلمة "المحبة" عدة مرات في فصل المحبة نحو قوله " هات لنا خطبة في المحبة"، وقوله " إذا أشارت المحبة اليكم فاتبعوها"[2]، وقوله " وإذا خاطبتكم المحبة فصدقوها فكلمة "المحبة" تكرار لعظمتها كمفهوم مركزي في الحياة وتظهر أنها قوة حية وفاعلة توجه الانسان وتعطيه معنى عميق في رحلته الروحية.

تكرار في الأسئلة ففي فصل المساكين نحو قول جبران:

هل عندكم السلام ، .....؟

هل عندكم التذكارات،.....؟

هل عندكم الجمال، .....؟

..... ، هل عندكم كل هذا في بيوتكم ؟[3]

جبران كرر هذه الأسئلة لتحفيز القارئ على التأمل في قيم حياته اليومية مثل السلام والجمال، ولإبراز أهمية الروحانية في الحياة ، التكرار يُثير التساؤلات ويُعزز الرسالة التي تدعو الى وجود هذه القيم في بيوتنا وحياتنا.

2- التّضام:

قد استعمل التضام في كتاب النبي لجبران من أجل تعميق الفهم وتعزيز الرسالة التي يطرحها بطريقة مؤثرة وعميقة، وهذت نحو قوله في فصل النبي: " أن يكون يوم الفراق يوم الإجماع"[4]، استخدم جبران هنا التضاد الذي هو من صور التضام ليظهر المفارقة بين المفهومين (يوم الفراق) الذي يوحي بالبعد والوداع و (يوم الإجماع) الذي يوحي بالوحدة والتلاقي والتفاهم، فوظيفته يوضح الزمن المرتبط بالحالتين المتضادتين، ويؤكد المفارقة البلاغية ، ويقدم رؤية فلسفية بأن الفراق قد يحمل في داخله نوعا من لإجماع الروحي .

وفي موضع آخر نحو قول جبران في فصل المحبة : "المحبة لا تعطي الا نفسها ولا تأخذ الا من نفسها"، و " المحبة لا تملك شيئا، ولا تريد أن يملكها أحد".[5] ،فيوضح جبران أن الحب لا يكون حبا حقيقيا اذا لم يتضمن التضحية فهنا ربط جبران الحب بالتضحية كجزأ لا يتجزأ من

[1] المصدر نفسه ، ص17.
[2] المصدرنفسه، ص15.
[3] المصدر نفسه ، ص38.
[4] المصدر السابق، ص9.
[5] المصدر نفسه ، ص17.

بعضها البعض، ويظهر التضام كيف أن الحب ليس مجرد شعور عابر بل هو التزام عميق بأفعال التضحية والعطاء.

وفي قول جبران في فصل العمل : "فإذا واظبتم على العمل النافع تفتحون قلوبكم بالحقيقة لمحبة الحياة ، لأن من أحب الحياة بالعمل النافع تفتح له الحياة أعماقها، وتدنيه من أبعد أسرارها".[1] فالتضام هنا يظهر كيف أن العمل ليس مجرد فعل جسدي، بل هو تعبير عن الحب والرغبة في تحسين الذات والعالم من حولنا فعند ذكر الفكرة أكثر من مرة فهو يبرز العلاقة بين الحب والعمل ويشجع القارئ على رؤية كل عمل كنوع من التأمل الروحي.

أمّا في فصل الفرح التّرح نحو قول جبران : " فكلما أعمل وحش الحزن أنيابه في أجسادكم، تضاعف الفرح في أعماق قلوبكم". وفي موضع آخر يقول فإذا فرحتم فتأملوا مليًا في أعماق قلوبكم تجدوا أن ما أحزنكم قبلا يفرحكم الآن". [2] هنا يعمل جبران الفهم بأن الألم جزء لا يتجزأ من الحياة وأنه يحسن من تجاربنا الشخصية ويوصلنا الى فرح حقيقي، فهذه الفكرة تظهر فلسفة جبران بأن الحياة مليئة بالتناقضات التي تتكامل مع بعضها البعض.

في فصل الأبناء نحو قوله: " إنَّ أولادكم ليسوا أولادًا لكم " " إنّهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة الى نفسها، بكم يأتون الى العالم، ولكن ليس منكم ". يعبر عن فكرة أن الأبناء ليسوا ملكًا للآباء،" [3] بل هم جزء من الحياة الكونية ، للآباء مجرد وسيلة يمر من خلالها الأبناء الى الحياة، لكنهم ليسوا من "الآباء" بل "بِهم"، العلاقة بين الأبناء والحياة علاقة الجزء بالكل، حيث أن الأبناء جزء من الحياة الكبرى الّتي لا تخص أي فرد بمفرده.

[1] المصدر نفسه ، ص31.
[2] المصدر نفسه ، ص35.
[3] المصدر السابق ، ص21.

الخاتمة

بعد معالجة فصول هذه المذكرة توصلنا إلي مجموعة من النتائج أهّمها :

تُعد لسانيات النّص فرعًا حديثًا من اللسانيات تجاوز حدود الجملة، وجعل من النّص وحدة دلالية متكاملة وتهتم هذه المقاربة بدراسة البنية الكليّة للنّصوص، سواء المكتوبة و المنطوقة، مع التركيز علي آليات تحقيق التّماسك النّصي وفي مقدمتها مفهوما الانسجام والاتِّساق، لفهمه وتحليل بنائه الداخلي .

الانسجام في كتاب "النّبي" يتحقق بعلاقات خفية(دلالية، فكرية، موضوعاتية) وله في ذلك آليات أهمها: موضوع الخطاب، التغريض، العلاقات الدلالية .

- موضوع الخطاب: يتمحور في كتاب "النّبي" حول تأملات إنسانية عميقة تتناول مواضيع متنوعة مثل: الحرية، العمل، الغذاء، العمل،.... ضمن رؤية موحدة تتسم بالبعد الفلسفي والروحي بصوت واحد هو "النّبي."
- مبدأ التغريض: يشكل أداة مركزية في كتاب "النّبي" حيث حضر في معظم الفصول كوسيلة للكشف عن العلاقات العميقة بين العنوان ومضمون النّص، ممّا أضفى على الخطاب بعدًا تأويليًا وساهم في تحقيق تماسكه الداخلي.
- العلاقات الدلالية: يتجسد من خلال الانسجام النّصي وفقا العلاقات كإجمال والتفصيل والعموم والخصوص وقد تجلت بوضوح في عدة فصول كتاب "النّبي": المحبة، العمل والصداقة....، حيث انطلقت من أفكار عامة لتُبنى عليها شروح تفصيلية ممّا أسهم في توضيح المعنى وتماسك النّص .

الاتّساق يتحقق في كتاب "النّبي" بالوسائل اللّغوية الشكلة الّتي تربط بين العناصر المكونة النّص من خلال مجموعة من الأدوات اللّغوية أهمها: الوصل، التكرار، الإحالة .

- الوصل: ورد في كتاب "النّبي" خاصة في حرف "الواو" حيث اعتمدها جبران بشكل واسع لربط الجملة والأفكار في جميع فصول الكتاب مثل: المحبة، الألم، الموت، التعليم،.... فقد ساهمت أدوات الوصل في تحقيق الاتّساق، من خلال تسهيل فهم النّص للقارئ إذْ ربطت الجمل والأفكار بإنْسِياب ووضوح ممّا جعل النّص يبدو متماسكًا وسلسًا .
- التكرار في كتاب "النّبي" برز بأشكال عدة مثل التكرار اللفظي، التركيبي حيث كرر جبران كلمات مثل: "الحب" و"الحياة" لتأكيد مفاهيمه ،وهذا ما ساعد في تعزيز الاتّساق وإعطاء إيقاع للّنص ممّا جعل الأفكار أكثر تأثيرًا وعمقًا في ذهن القارئ .
- برزت الإحالة بأنواعها المقامية والنّصية بوضوح، حيث اعتمد جبران على الضمائر بشكل أساسي للإحالة على أشياء أو أشخاص ذكرت سابقًا كما استعمل أدوات الإشارة (هذا، لذلك)، أمّا الإحالة المقامية برزت من خلال مخاطبة "النّبي" لجمهوره.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا المصادر

1- جبران خليل جبران، النبي، مكتبة كتوباتي، بيروت، لبنان،دط،2024.
2-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون دار الفكر ، ج6، د.ط، 1979.
3-ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر ، ج12،عالم الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2009.
4-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا،مادة س ج م،ط6، 1997.

ثانيا المراجع:

1/ الكتب:

1. إبراهيم انيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.6 ،1976.
2. ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للطباعة و النشر، عمان، ط2007،2.
3. ابراهيم صبحي الفقيهي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية على السورة المكية، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة،مصر،ط1، 2000.
4. أبو العتاهية، استعاره واخباره، تح :شكري فيصل، مكتبة دار الملاح، دمشق،ط1965،1.
5. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
6. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعر، عالم الكتب الجديد، اربد، الأردن، ط2009،2.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون له الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
8. براون ويول، تحليل الخطاب تر: محمد لطفي الزليطي ومنير تريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، د.ط.
9. بوقرة نعمان ، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر ، ط1 ، 2004.
10. جبران خليل جبران، النبي مقدمة دراسة وتحليل نازك سابا يارد، دار المنال، بيروت، لبنان،د.ط،2004.
11. جبران خليل جبران، عرائس المروج تقديم جميل جبر، شرح سامي الخوري، دار الجيل، لبنان، د.ط، د. س. ن.
12. جمعان عبد الكريم، إشكالات النص ،الدار البيضاء،بيروت،ط2009،1.
13. جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق ، مجلة الفكر، المغرب ، ط1، 2016.
14. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، الناظور، المغرب ، ط.2015،1.

15. حليلي عبد العزيز ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعاريف– أصوات)، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء ، ط1 ، 1999.
16. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1986.
17. خليفة محمد التليسي، الشابي وجبران، دار العربية الكتاب، تونس، ط1978،4.
18. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جديد، عمان، الأردن،ط2002،1.
19. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2000،2.
20. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء تر: تمام حسان ، دار علا للكتب، القاهرة ، ط.1998،1.
21. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، ط1997،1.
22. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
23. سلمى خضرة، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
24. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
25. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط ، د.ت.
26. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط2007،2.
27. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،ط2007،1.
28. عمر أبو خرمه، نحو النص(نقد النظرية ..وبناء أخرى)،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط2000،1.
29. فولفجانج هانيه مان، مدخل إلى علم النص، تر: سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق، ط.2004،1.
30. كاظم حطيط، أعلام ورواد الأدب العربي، ج2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2003.
31. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر،لبنان،ط2، 1999.
32. محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم،ط2008،1 .
33. محمد الشاوش، أصول تحليل في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت،ط2001،1.

34. خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ،الدار محمد البيضاء،المغرب،ط1991،1.
35. محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر،ط.2004،1.
36. محمد علي التهانوي، اكتشاف اصطلحات الفنون والعلوم، تح:علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان، ط1 ،1991.
37. المهدي ابراهيم الغوبل، السّياق وأثره في المعنى، دار الكتب الوطنية، ليبيا، د.ط،2011.
38. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكاتب العالمي، عمان الأردن، ط2009،1.

2/ المجلات:

1- رياض يونس السواد، العلاقات الدلالية ودورها في حبك النص دراسة تطبيقية في ضوء الخطاب العقدي في القرآن الكريم، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، جامعة ديقار، المجلد9 ، العدد4، 2019.
2- سعد مصلوح ، نحو أجرومية لنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، م10، ع،1991،291.
3-الطيب الغزالي قواوة، من نحو الجملة إلى نحو النّص، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، كلية الآداب واللّغات، تبسة، م2، العدد7، جوان 2018.
4-الطيب غزالي قواوي، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،ع8، 2012.
5- فطومة لحمادي، السّياق والنّص،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع392، 2008.
6-نادية رمضان، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطاب البنيوية نموذجا)، مجلة علوم اللغة، دار غريب، مصر، م 9،ع2 ،2006.

3/ الرسائل الجامعية:

1- بريقش عبد الرحمان، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري رواية مملكة الزيوان لصديق حاج أحمد عينة، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات الجزائر، 2022.
2- فطيمة زايدي، الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم، دراسة في ديوان الأرق، جامعة الحاج لخضر، دكتوراه، باتنة ، الجزائر،2012-2013.

الملاحق

الملحق 01: واجهة كتاب النّبي لجبران خليل جبران.

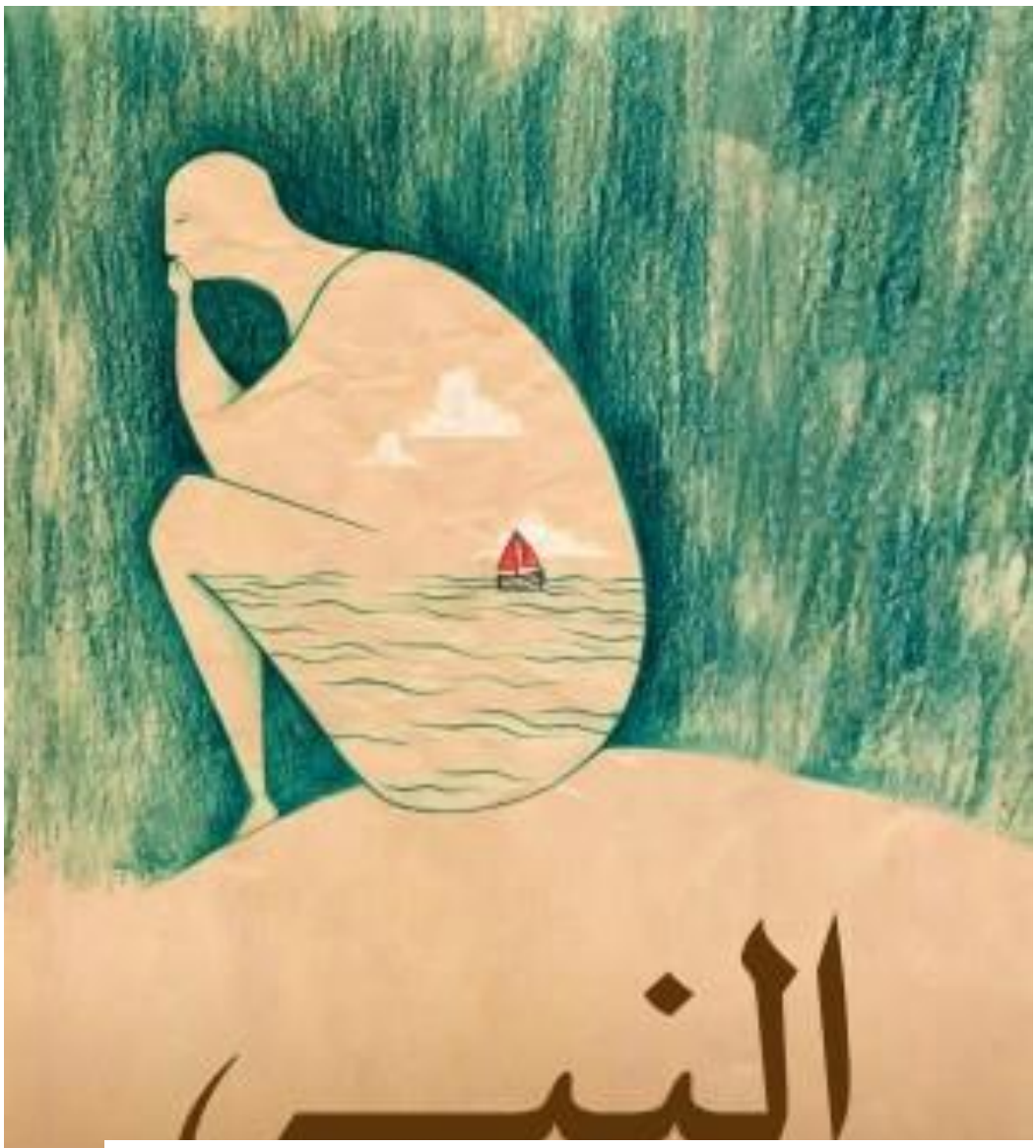

الملحق 02: فهرس كتاب النّبي لجبران خليل جبران

الفهرس

النبي 5
المِطْرَة 13
المحبة 15
الزواج 19
الأبناء 21
العطاء 23
الغذاء 27
العمل 30

التعليم 64
الصداقة.. 66
الحديث.. 69
الزمان 71
الخير والشّر 73
الصلاة.. 77
اللذة 80
الجَمال 85
الدّين 88
الموت.. 91
الوداع 93

ملخص البحث

الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن لسانيات النّص، حيث تركز على دور الانسجام والاتّساق في بناء النّص، انطلاقاً من الانتقال من معيار الجملة إلى اعتبار النّص وحدة كبرى، مع التركيز على الآليات الّتي تجعله متماسكا ومنسجما. وقد تمت معالجة مفهومي الانسجام والاتّساق، بوصفهما أهّم معايير النصّية، حيث يحقق الأوّل تماسكا دلالياً وفكرياً بين مكونات النّص، بينّما يضمن الثاني ترابطاً لغوياً واضحاً، وقد تمّ تطبيق هذه المفاهيم على كتاب "النّبي"، حيث أظهر التحليل حضور آليات لّغوية ودلالية، ساهمت في ترابط النّص و تماسكه.

وخلصت هذه الدراسة إلى أنّ النّص لا يكتسب قيمته الجماليّة والدلالية من مفرداته المتناثرة، بل من انتّظامه الداخلي، حيث يشكل الانسجام عمقاً دلالياً بينمّا يشكل الاتّساق خيوطاً لّغوية تربطه، وقد تجلت هذه الثنائية بوضوح في كتاب النّبي لجبران، الّذي قدم تجربة نصّية متكاملة، تنصهر فيه اللّغة والفكرة في نسيج محكم ما يمنح النّص قوتّه و جماليته.

الكلمات المفتاحية: (اللسانيات، النّص، الانسجام، الاتّساق، النّصية).

Abstract:

This study falls within the field of text linguistics, focusing on the role of **coherence** and **cohesion** in the construction of the text. It moves from the sentence-level criterion to considering the text as a larger, unified structure, emphasizing the mechanisms that make it cohesive and coherent. The concepts of coherence and cohesion are addressed as the most essential standards of textuality: the former ensures semantic and intellectual consistency among the text's components, while the latter guarantees clear linguistic connectivity.

These concepts were applied to the book *The Prophet*, where the analysis revealed the presence of both linguistic and semantic mechanisms that contributed to the text's cohesion and coherence.

The study concluded that a text does not derive its aesthetic and semantic value from scattered vocabulary, but rather from its internal organization. Coherence forms the semantic depth of the text, while cohesion creates the linguistic threads that bind it together. This duality was clearly manifested in Gibran's *The Prophet*, which presented a fully integrated textual experience where language and thought are interwoven into a tightly structured fabric, granting the text its strength and beauty.

Keywords: (linguistics, text, coherence, cohesion , textuality**)**

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....أ-د
الفصل الأول:لسانيات النّص من معيارية الجملة إلى انسجام و اتّساق النّص.....6
المبحث الأول:لسانيات النّص أم الخطاب؟.....6
مفهوم اللسانيات.....6
مفهوم النّص.....7
مفهوم الجملة.....8
مفهوم النّصية.....11
مفهومالخطاب.....13
لسانيات النّص(المفهوم و النشأة).....15
المبحث الثاني: الانسجام و الاتّساق في بناء النّص.....20
الانسجا وآلياته.....20
مفهوم الانسجام.....20
آلياته.....22
السّياق.....23
البنية الكلية.....26
مبدأ التغريض.....26
مبدأ التأويل المحلي.....27
العلاقات الدلالية.....28
الخلفيةالمعرفية.....29
مبدأالاشراك.....29
التناص.....31
مبدأ التشابه.....31
الاتساق وأدواته.....33
مفهوم الاتّساق 33
أدواته.....34
الروابطالتركيبية.....34
الاحالة.....35
الاستبدال.....39
الحذف.....40
الوصل.....41
الروابط المعجمية.....43

التكرار.....43
التضام.....44
الفصل الثاني:بناءالنّص:انسجام المعنى واتّساق المبنى.....50
المبحث الأول:المؤلِّف و المؤلَّف.....50
تقديم المُؤَلف.....50
مولده ونشأته.....50
شخصيته و ثقافته.....51
أدبه وأسلوبه.....53
آثار و مؤلفاته.....54
تقديم المُؤَلف.....55
تقديم مضمون الكتاب.....57
المبحث الثاني:تكامل الانسجام و الاتّساق في الاشتغال.....63
اشتغال الانسجام في كتاب النّبي.....63
اشتغال الاتّساق في كتاب النّبي.....76
الخاتمة.....90
قائمة المصاد و المراجع.....93
قائمة الملاحق 99
الملخص.....103
فهرس الموضوعات.....106